الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعـبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

بنية الشخصية الروائية في رواية "جراح الروح والجسد" لمليكة مستظرف .

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العرب

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

*جميلة خالدي

* فطيمة خالدي

* هناء خليل

إشراف الدكتور:

* محمد عطا الله

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	المؤسسة الاصلية	الصفة
د/علي كرباع	أستاذ محاضرة أ	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي–	رئيساً
د/علاء مداني	أستاذ محاضرة أ	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي–	مشرفا
د/محمد عطا الله	أستاذ محاضرة أ	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي–	مشرفاً ومقررً

الموسم الدراسي:1443/1442هـ 2022/2021 م

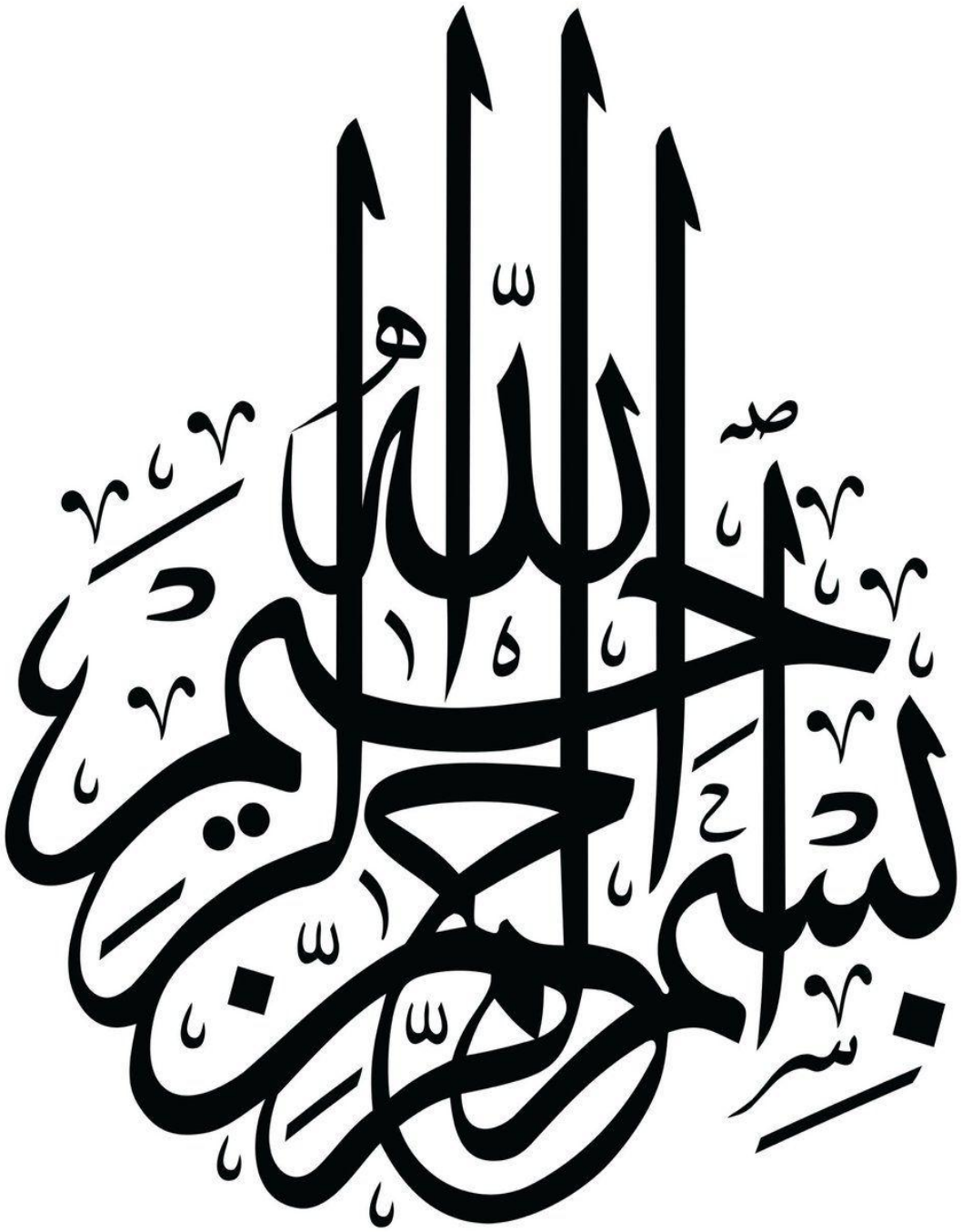
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

سورة البقرة الآية 32

ضريح السيدة زينب العظيم

إهـــــــداء

إلى من بلغ وأدى الأمانة ..ونصح الأمة ..إلى نبي الرحمة ونور العالمين

"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى من حرص أن أكونوا أهل العلم

"أبينا الغالي"

إلى قدوتنا في الحياة ...إلى من كان دعائها سر نجاحنا ...إلى نبع الحنان.

"أمهاتنا الغاليات"

إلى مشرفنا ومعلمنا شكرا وألف تحية، إليك منا تاج من الزهور يا منارة العقول.

إلى كل من وسعهم قلبنا ولم تسعنا هذه الورقة أهدي ثمرة جهدنا.

حفظكم الله جميعا وأدمكم عزا وفخرا اعتز وأفتخر به في كل مكان وزمان.

مقدمة

مقدمـــة

تعد بنية الشخصية الروائية من أهم وأبرز القضايا وعناصر العمل الروائي، حيث تميزت شخصية البطلة في الرواية المغربية بالجرأة وتعرية المسكوت عنه، بينما اتصفت لغة السرد بالعامية لتقريب الفهم وبنّيت العمل الاجتماعي لدى الراوية، كما توضحت التجربة المغربية في الرواية، من أهم التجارب لدى الروائية (من الاعتداء الجنسي، الذل، القهر والجور والفقر...) لذا جاء الإهتمام في هذا البحث بأهم عنصر في الرواية، وهي الشخصية التي اخترناها في دراستنا لرواية "جراح الروح والجسد لمليكة مستظرف".

وفي هذا الموضوع جزئنا عنوان بحثنا ب: بنية الشخصية الروائية في رواية "جراح الروح والجسد لمليكة مستظرف".

إن دافع اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى دوافع ذاتية وموضوعية حيث تمثلت الذاتية في: حبنا وشغفنا بما وجدناه في الرواية من متعة وتشوق وفكر أدبي.

أما الدوافع الموضوعية فتمثلت في ما يلي:

نجد أن الرواية كانت شيقة وتثير المتلقى لها.

اختيارنا في رواية جراح الروح والجسد كانت لم تدرس من قبل في هذا الموضوع.

كما نجد أن الرواية تتحدث عن حالات اغتصاب البطلة التي أدى بها شجاعة وجرأة الكشف عن المسكوت عنه.

بحثنا يطرح تساؤلا تمثل في الإشكالية التالية:

كيف تجلت بنية الشخصيات الروائية في الرواية؟ من حيث ماهية الشخصية؟ وما أبعادها؟

وقد حاولنا في هذا البحث الإجابة على التساؤلات من خلال الرواية المذكورة سابقا التي تعد من الروايات المغربية التي تمتاز بأسلوب العامية ودقة في التصوير الشخصيات المستوحاة من الواقع.

وقد اتبعنا في بحثنا لدراسة موضوع الشخصية في رواية "**جراح الروح والجسد**" لمليكة مستظرف وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

وقد تناولنا في الفصل الأول "الجهاز المفاهيمي لبنية الشخصية في النقدين الغربي والعربي"، وتطرقنا فيه إلى ماهية البنية لغة واصطلاح، ثم ماهية الشخصية لغة واصطلاحا وكذا الشخصية عند النقدين الغربي والعربي .

ثم تطرقنا في الفصل الثاني ب" أنواع وأبعاد الشخصية في رواية جراح الروح والجسد" ثم دراسة أنواع الشخصيات من بينها رئيسية وثانوية ونامية وثابتة، ووضحنا كلا منهم، ثم أبعاد الشخصيات من بينها (البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي)، وأنهينا بحثنا بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا ليها.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في بحثنا نذكر منها: "عبد المالك مرتاض" في نظرية الرواية، "محمد بوعزة" تحليل النص السردي، "شريبط أحمد شريبط" تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا لهذا البحث لأنه الأنسب في مثل هذه المواضيع.

وككل بحث واجهتنا جملة من الصعوبات في إنجازه ومن بين هذه الصعوبات إلمام الموضوع وقلة الخبرة وصعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية، ولكن بفضل الله تعالى وعونه قد استطعنا أن نذلل ولو بشيء قليلا من هذه الصعوبات والعراقيل وذلك للوصول إلى عمل يقرب الكمال ولو أخطأنا فالكمال لله عز وجل.

وفي ختام بحثنا هذا نحمد الله تعالى ونشكره على توفقنا منه وإلينا، ونتوجه بخالص الشكر والامتنان لأستاذنا الفاضل "**محمد عطا الله**" على إرشاده ونصحه وتوجيهه لنا وعلى ما بذله من جهود معنا والشكر موصول أيضا إلي كل من ساعدنا من قريب أم من بعيد.

الفصـــل الأول

الجهاز المفاهيمي لبنية الشخصية

في النقدين الغربي والعربي

1- مفهوم البنية.

2- مفهوم الشخصية.

3- الشخصية في النقدين الغربي والعربي.

1_ماهية البنية:

أ/ **لغة:** جاء في لسان ابن منظور عدة تعريفات ومن بينها:

الْبِنْيَةُ والبُنْيَةُ: ما بَنَيْتَه، وَهُو البِنَى والبُنَى، وأنشد الفارسي عن أبي المن:

أُولَئِكَ قوم إِنْ بنَوا أَحْسنُوا البُن

وَإِنْ عاهَدُوا أَوْفَوْا، وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا[1]

يُقال: بنْيَةٌ، وهي مثل رِشْوَةٍ وَرِشًا، كأَنَّ البِنْيَة الهيئة التي بُنَى عليها مثل: المشية والرَّكبة والجوهري: والبُنَى، بالضّم مقصورة، مثل البِنَى يُقال: بُنْيَة وُبَنَى وبِنْيَة وبِنًى، بكسر الباء مقصورا مثل جِزْيَة وجِزًى، وفلان صحيح البِنْيَة أي الفطرة.[2]

وقد وردت كلمة البنة في القرآن الكريم في قوله عز وجل: { أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هار فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالمِينَ } (109).[3]

من بين التعريفات اللغوية المبنية نلاحظ أن كلمة بنية تحمل لفظة البناء، في ترابطه وانسجامه مع العناصر المتداخل والمترابط داخل البناء.

قدعرف يوسف وغليسي البنوية على أنه منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقارنة آنية محايتة، تتمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته، مستقلا عن غيره.[4]

ب/ اصطلاحا:

عرف مصطلح البنية لدى لطيف زيتوني، حيث قال ظهر مصطلح البِنْيَةَ لدى جان موكا روفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية، أي نظام من العناصر المحقّقة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على باقي العناصر.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، المجلد 1، مادة (بني)، دار المعارف، القاهرة، (دت)، ص 365.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– سورة التوبة الآية 109.

[4]– يوسف وغليسي، البنية والبنوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانية العربية (بحث في النسبة اللغوية والاصطلاح النقدي)، الدراسات اللغوية، مجلة عملية لغوية متخصصة ومحكمة، العدد 6، ص 12.

هناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية، الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها، والآخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها.[1]

يعرف لالاند البنية من الناحية الفلسفية إن يقول إنها نسق أو كل مؤلف من ظواهر متضافرة بحيث تكون كل ظاهرة فيها تابعة للأخرى ولا يمكن أن تكون هي عليه إلا في علاقتها بتلك الظواهر

وبذلك يعني أن تكاملية البنية تكمن في علاقة الظواهر ببعضها البعض ولا يمكن معرفة الظاهرة بمعزل عن الظاهرة الأخرى إذ أن العلاقة بينهما تقوم على وحدة النسق والوظيفة معا ولا قيمة للعناصر المكونة للبنية دون الالتفات والتركيز على المنظومة والنسق المحدد.[2]

أكد محمد عزت جام على البنوية على أنها مجموع عناصر وحدة شاملة، تتميز بخصائص محدّدة، وفقا لوضع عناصرها الجزئي أو الكلي.[3]

وفي ضوء ما تقدّم، يتبيّن أن أهمّ السّمات المميّزة تتمثل في المنظومة الكليّة، والعلاقات الداخليّة بين أجزائها في إطار التنظيم الداخلي بها. وهناك سمة أخرى لا تقلّ أهميّة كما تناولها "جان بياجه" في كتابه "البنوية" وهي سمة التحويلات ذلك أن البنية ليست ساكنة ولا ثابتة بل هي خاضعة للتحوّلات الدّاخليّة على نحو ينسجم في الوقت نفسه مع قوانين البنية الدّاخليّة. وتبعا لذلك فالبنية غير ثابتة وإنمّا هي دائمة التحوّل وتظلّ تولّد من داخلها بناءات دائمة الثوبت".[4]

---

[1]– لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 2002 م، ص 37.

[2]– ينظر: نزه عبد الرحمان مصباح عبد الرحمان، البنوية اللغوية عند فرديناد دي سوسير، مجلة كلية الآداب واللغات جامعة مصرانه العدد4، ديسمبر2019، ص 60.

[3]– عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكاتب، 2002، ص 278.

[4]– كمال بن عمر، بنية الخطاب وجماليته في الدعاء القرآني، مقاربة أسلوبية، (أطروحة دكتوراة)، جامعة باتنة، 2014 2013، ص 12.

2_ماهية الشخصية:

أ/- لغة:

جاء في لسان العرب أنها من مادة "شَخَصَ، واتشَّخْصُ جماعة شَخَصِ الإنسان وغيره مذكر والجمع أَشْخاصٌ وشُخُوْصٌ، وشِخاص.

الشَّخْصُ: سوادُ الإنسان وغيره وتراه من بعيد، وتقول ثلاثة أَشْخَصِ، وكل شيء رأَيت جُسْمانَه قد رأيت شَخْصَه.

وفي الحديث: لا شَخْصَ أَعزُ من اللّه؛ الشَّخْص: كل جسم له إرتفاع وظهور، والمرادُ به اثبات الذات فاسْتُغير لها لفظُ الشَّخْصِ، "ولشَّخيصُ: العظيم الشَّخْصِ، والانْثى شخصيةٌ والاسمُ الشَّخاصةُ، والشَّخاصة مصدر، وقد شخُصْتِ شَخاصةً.

رجل شَخيِصٌ اذا كان سَيّداً وقيل: شَخيِصٌ اذا كان ذا شَخْصٍ وخَلْقٍ عظيم بَيّن الشخاصةِ.

وشَخُصَ الرجلُ، بالضم، فهو شَخيصٌ أي جَسيم. وشَخْصَ، بالفتح، شُخُوصً إرتفع. وشَخَصَ الشيءُ يُشْخَصُ شخُوصًا إنَتَبَرَ.

ومن خلال ما قدمه إنه منظور يتضح لنا أنه قصر الشخصّ على معنى الذات الظاهر للعيان وهو بذلك يؤكد الطهور الحسي المقترن بمسمى الشخص.[1]

أما في معجم المصطلحات الأدبية، تتسير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رحابة أو قصة»[2]

نستنتج أن الشخصية هي مجمل السمات فيزيولوجية وسيكولوجية تميز الشخص من غيره أي أن لكل شخصية ميزة عن الأخر، والشخصية في الأدب هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل الأدبي.

1_ إبن منظور، لسان العرب 45/7 مادة شخص.

2 _ إ براهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية ، دار محمد على الحامي النشر، صفاقص تونس، (د ط) 1986م ص10.

وبالرجوع للقاموس المحيط فقط وردت فيه مادة شخص بمعنى "ارْتَفَعَ بَصَرُهُ وفَتَحَ عَيْنَيْهِ، وجَعَلَ لا يَطْرِفَ، ومن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ ذَهَبَ وسارَ في ارْتِفَاعٍ، ووَرِمَ السَّهْمُ ارْتَفَعَ عن الهَدَفِ والنَّجْمُ طَلَعَ، والكَلِمةُ من الفَم ارْتَفَعَتْ نحَو الحَنَكِ الأعْلى، ورُبَّمَا كان ذلك خِلْقَةَ أن يَشْخُصَ بصَوْتِهِ فلا يَقْدِرُ على خَفْضِهِ، وشُخِصَ به كمعنى أتاهُ أمرٌ أقْلَقَهُ وأزْعَجَهُ وأشْخَصَهُ: أزْعَجَهُ، والمُتَشاخِصُ: المُخْتلِفُ والمُتَفَاوِتُ.[1]

وواضح هنا أن الفيروز أبادي قد أضاف معاني أخرى أكثر وأوسع مما جاء في لسان العرب حيث بين لنا المواطن التي تستخدم فيها الكلمة، لأنها تحمل أكثر من معنى بحسب استخدامها.

وفي المعجم الوسيط: "شخص الشيء عينّه وميّزه مما سواه".[2]

الشخصية: الصفات التي يتميز بها الشخص من غيره، ويقال: فلان لا شخصية له، أي ليس له ما يميزه من صفات خاصة.

واضح أن هذا التعريف أقرب إلى الفهم النفسي للشخصية، حيث يهتم علم النفس بوصف ومظهر الشخصية وقدراتها ودوافعها وردود أفعالها العاطفية وخبراتها واتجاهاتها.

وفي مقابل هذه اللفظة في اللغة الأجنبية والمنحدرة من أصول لاتينية، نجد أن كلمة شخصية هي ترجمة لكلمة (**persona**) اللاتينية حيث تعني: القناع الذي يرتديه الممثلون اليونانيون في احتفالاتهم و تمثيلياتهم لإخفاء معالم شخصياتهم الحقيقية[3].

وعن هذه الكلمة جاء المصطلح الإنجليزي (**personality**) دالا على الشخصية وصارت كلمة (**person**) تعني مصطلحة أدبية بمعنى (القناع الأدبي)، أي صار في النقد يدل على الذات الفاعلة ضمن العمل الأدبي، فتتخذ هذه الذات أوجها متعددة، ربما كان الروائي نفسه أحد تلك الأوجه[4].

---

[1] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ/2008م 845/1 مادة شخص.

[2] – إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، مطبعة مصر، القاهرة،345:1982 مادة شخص.

[3]– داوود حلا: الشخصية بين السواء والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1991، وانظر الحبابي، محمد عزيز من الكائن إلى الشخص، دار العارف، مصر 1992م، ص25.

[4] – برنارد دي فوتو: عالم القصة، ترجمة : محمد مصطفي هدارة، عالم الكتب، القاهرة، 1969 م، ص75.

واللفظة بكاملها يعود استعمالها إلى الزمن الذي شهد فيه العمل على الزمن الإغريقي، يضع القناع على وجهه لغرض إظهار الصفات الصارخة في شخصية الفرد الذي يقوم بتمثيل دوره على المسرح و إيضاحها[1].

والحق أن اشتقاق اللغة العربية من وراء اصطناع تركي: ش خ ص، وذلك كما نفهم نحن العربية على الأقل، من ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة، فكان المعنى إظهار شيء و إخراج تمثيلية و عكس قيمته ... ولا يعني أصل المعنى في اللغات الغربية إلا شيئا من ذلك[2].

ب) اصطلاحا:

إن مصطلح الشخصية قد لاقى تضاربا في استخدمته، بعض النقاد المعاصرين وقعوا في خلط بين الشخصية والشخص، لذا تراهم يقولون الأشخاص طورا والشخصيات طورا آخر، وكأن أحدهما مرادف للآخر[3]، غير أن الشخصية كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكون الشخص نفسه، حينئذ تجمع الشخصية جمعا قياسيا على شخصيات، لا على شخوص الذي هو جمع شخص، ويختلف الشخص عن الشخصية في كون الأول الإنسان في الواقع أو التاريخ، خلافا للصورة التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية، وإن كانت هناك إشارات وقواسم تجمع بينهما، ويفرق محمد عزام بين الشخصية الروائية والشخص والروائي، انطلاقا من كون الأولى عامة لها قوانين وأنظمة نقتها وتقعدها، والثانية خاصة تعني شخصا معينا في رواية معينة، له سماته الخاصة وصفاته النفسية والجسمية المحددة[4]. إلا أن كلتاهما تتلامسان تلامس الخاص ضمن العام.

---

[1] – علي كمال: النفس، دار واسط، بغداد ط 3، 1988م، ص73 .

[2] – عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت 1998م، ص75.

[3] – جويدة حماش بناء الشخصية (عقارية في السرديات)، منشورات لأوراس، الجزائر، 2007م، ص، 56.

[4] – نبيلة رويش: تحليل الخصب الرشي: ثائر المريحة للكتاب: الجزائر، 2007م، ص133.

ويمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور شبكة سردية بدونه، ومن ثمة كان التشخيص محور التجربة الروائية. ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات و النظريات حول مفهوم الشخصية اختلافا بلغ بها حد التضرر والتناقض، و كأننا لا نتحدث عن العنصر نفسه، ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا و نصير فردا أو شخصا أي ببساطة تصير كائنا إنسانيا، وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي وتعكس وعيا إيديولوجيا، بخلاف ذلك نجد أن البنيويين لا ينظرون إلى الشخصية بالمنظارين السابقين، وإنما باعتبارها علامة يشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه كما يقولون، فالتحليل البنيوي بتجريده للشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها **(كائنا)** أي شخصا، وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا في الحكاية. والعبرة من وجهة نظر بنيوية كامنة في ما تقدمه الشخصية من عمل فهي لا تنمو إلا من وحدات المعني. إنها تصنع من الجمل التي تنطقها هي أو ينطقها عنها الآخرون[1].

يعرف الباحث المغربي حميد الحميداني الشخصية بأنها "الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية، والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراويأو ما تخبر به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار، عن طريق سلوك الشخصيات، وبذلك تكون الشخصية الحكائية الواحدة متعددة الوجوه، وذلك بحسب تعدد القراء واختلاف تحليلاتهم، وبالتالي فإن النص الروائي ينفتح على مجموعة من التأويلات، تبعا لاختلاف وتعدد القراءات. في حين يذهب بعض الباحثين إلى اعتبار الشخصية نتاج عمل أدبي تأليفي، بمعنى أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم **(علم)** يتكرر ظهوره في الحكي.

[1] – جويدة حماش – بناء الشخصية (عقارية في السرديات)، ص56.

إن الشخصية الروائية تشكل بؤرة مركزية لا يمكن إغفالها، أو تجاوز مركزيتها، والرواية كماهو معلوم أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالشخصية لا يقاربها في ذلك سوى المسرحية التي سبقتها في الظهور، ولكن المرونة الكبيرة للرواية بوصفها جنسا أدبيا، والحرية التي يمتلكها الروائي في تشكيل عوامله، ورسم شخصياته جعلتا الشخصية الأدبية أكثر اقترانا بالرواية منها بالمسرحية،و هذا ما يتيح للروائي بذل ما يريد من جهود، واستثمار ما يشاء من وسائل معرفية وتقنية في سبيل تمكينه من تحقيق بعض التفوق في رسم شخصياته[1].

ونظرا لتعدد المفاهيم ووجهات النظر فيما يخص تحديد مفهوم للشخصية، فإنه يمكن لنا أن نحصرها عموما في ثلاثة اتجاهات أو مواقف هي:

1_ فريق يرى أن الشخصية كائن بشري من لحم ودم يعيش في مكان وزمان معينين.

2_ويرى آخرون أن الشخصية هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي الذي يكسبها هويتها.

3- وفريق من جهة أخرى يرى أن الشخصية متكونة من عناصر البنية، وهي علامة من العلامات الواردة في النص، إلا أنها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة، أي تتحول إلى دليل له وجهان دال و مدلول.

إن هذه التباينات في جوهرها تشير بمعنى من المعاني إلى الدور الخطير الذي تلعبه الشخصية بوصفها عنصرا في العملية السردية، كونها تجسد فكر الروائي، وتؤثر تأثيرا عظيما في سير الأحداث وتوضيحها، فمن خلال تحركاتها وعلاقاتها يستطيع الكاتب أن يبني عمله الفني ويطوره ليصل إلى فكرة معينة يسعى إلى تبيانها.

3_الشخصية من النقدين الغربي والعربي:

1- المنظور الغربي: تناول علماء الغرب مفهوم الشخصية ومنحها إهتماما كبيرا وكلها حسب منظوره وطريقة تعريفه لها.

[1]- اصلاح صالح: السرد وسرد الأخر (الأنا والأخر عبر اللغة السردية)، ان المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب) فبيروت ط1، 2003 م، ص101_102.

أ- فيليب هامون:

يرى فيليب هامون أن ﴿"الشخصية"في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مماهي تركيب يقوم به النص﴾[1].

نلاحظ أن فيليب هامون في هذه المقولة يؤول للقارئ أكثر من ما يؤول للنص.

أما مفهوم الشخصية "هامون" فهو ﴿يدرس الشخصية من المنظور اللساني نحوي قائم على العلامة السوسيرية: الدال والمدلول...ويعني أن هاموني توقف عند وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهيل عليه، يعد ذلك المطابقة بين الفاعل و الإسم (للشخصية)﴾[2].

« يذهب إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا، إنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية و الجمالية، ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها كمر فيم فارغ في الأصل، سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كل ما تقدمنا في قراءة النص»[3].

وعرفا هامون الشخصية انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية يمكن التعامل مع الشخصية بإعتبارها مورفيما فارغا، أي بياضا دلاليا، وهي بذلك لا تحيل الا على نفسها و هو ما يعني أنها ليست معطلي خبليا وكليا جاهزا، إنها تحتاج إلى بناءه بناء يقوم بإنجازه النص لحظة "التوليد"، وتقوم به الذات المستهلكة للنص لحظة "التأويل".

ويتجلى هذا كمورفيم الفارغ من خلال دال لا متواصل يحيل على المدلول لا متواصل كذلك. فكل أن المعنى ليس معطى في بداية النص لا في نهايته. وإنما يتم إمساك به من خلال النص

---

1 _ حميد لحميداني، بنية النص السردي من المنظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991م، ص50.

2 _ جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011 م، ص221، 222.

3 _ المرجع نفسه، ص222.

كلها كما يقول **بارث**، فإن ملامح الشخصية لا تكتمل (لا تتلقى دلالاته النهائية) إلا مع عمليات التلقي (القراءة) ونهاية « مختلف التحولات التي كانت سندا لها وفاعل فيها»[1].

ب_ رولان بارت:

عرفا رولان بارت الشخصية الحكائية "بأنها إنتاج عمل تأليفي كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى إسم **(علم)** يتكرر ظهورها في الحكي»[2].

« فهي ليست **(كائن)** جاهزا ولا **(ذاتا)** نفسية بل هي حسب التحليل البنيوي- بمثابة **(دليل)** Sign له وجهان: أحدهما **(دال)** عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها.

أما **(الشخصية)** **(كمدلول)** فهي مجموع ما يقال عنها بوساطة جمل متفرقة في النص أو بوساطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها»[3]. وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته ولم يعد هناك شيء يقال»[4].

ولهذا السبب لجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية الحكائية تعتمد محور القارئ لأنه هو الذي يكون- بالتدريج وعبر القراءة- صورة عنها، وذلك بوساطة مصادر إخبارية ثلاثة هي:

1- ما يخبر به الراوي.

2- ما تخبر به الشخصية ذاتها.

3- ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات.

---

[1] – فيلب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد ، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 3، ص 15.

[2] – حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2000 م، ص50-51.

[3] – محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد المغرب، دمشق، (د ط)، 2005م، ص11.

[4]- المرجع نفسه، ص12.

ويترتب عن هذا التصور أن تكون الشخصية الحكائية الواحدة متعددة الوجوه وذلك رحيب تعدد القراء واختلاف تجليلا تصح »[1]. ومن خلال الأقوال السابقة نرى أن رولان بارت جعل الشخصية عنصرا أساسيا في البناء الروائي، وهذا من خلال ما يمنحه لإيطار النصي.

ج- فلاديمير بروب:

قدم بروب نظريته عن الشخصية في كتابة (مورفولوجيا الحكاية) وهو ينطلق أساسا من ضرورة دراسة الحكاية إعتمادا على بنائها الداخلي، إي على دلائلها (**signes**) الخاصة، وليس إعتمادا على التصنيف التاريخي أو الموضوعاتي اللذين قام بهما من سبقوه في البحث، وقد انتقد عددا من هؤلاء في كتابة وقدم لنا نموذجه الوظيفي المقترح، الذي يختلف عن نموذج الحوافز من شتى الجوانب[2].

حيث تمكن بروب بفضل الحكايات المدروسة من إستنتاج ماسماه بالمثال الوظائفي وهو البنية الشكلية الواحدة التي تولد هذا العديد غير المحدود من الحكايات ذات التراكيب والأشكال المختلفة. فما معنى كلمة "وظيفة " في إصطلاح بروب «الوظيفة هي عمل الفاعل معرفا من حيث معناه في سير الحكاية» أي أن الحدث يعتبر وظيفة مادام رهبن سلسلة من الأحداث السابقة التي تسير ومن الأحداث اللاحقة التي تنتج عنه [3].

«وقد حدد "بروب" للوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة في واحدة و ثلاثين وظيفة، ولسنا في حاجة-هنا- لتفصيل الكلام عن كل وظيفة على حدة، ونكتفي بالقول إنه وضع لكل وظيفة مصطلحا خاصا بها، وجعل لكل وظيفة أشكالا مختلفة قريبة منها أو متفرعة عنها».

وقد قام بروب عن الوظائف بتفصيل قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجبية فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات وهي :

---

[1]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 09-10 .

[2]- حميد لحميداني، بنية النص السردي ، ص 23.

[3]- جميل شاكر، مدخل إلي نظرية القصة (تحليل وتطبيقا)، دار الشؤون الثقافة غربية ، (دط)، ص 20.

- المواهب (**donateur**).
- المساعد (**auxiliaire**).
- الأميرة (**princesse**).
- الباحث (**mandateur**).
- البطل (**héros**).
- البطل الزائف (**fau héros**).

كما نلاحظ من هذه ، تقوم بعدد من تلك الوظائف المحدودة ضمن ما هو مثار إليه سابقا (**31 وظيفة**). وما يلاحظ في هذا التوزيع الجديد للشخصيات عند (**بروب**) هو التقليل من أهمية نوعية الشخصيات وأو حافصا، ذلك أن ماهو أساسي هو الدور الذي نقوم به، وهكذا فالشخصية لم تعد تحدد بصفاته وخصائصها الذاتية ... الأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال ولا يستثنى من هذا التحديد إلا شخصية واحدة هي الأميرة التي أثبتها "بروب" بهذه الصفة المحددة نفسها »[1].

ج_تيز فيطان تو دورون:

أكد تيزفيطان تو دورون (**Todorov**) أن الشخصية الروائية « ما هي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها لبست سوى كائنات من ورق »[2]. نلاحظ أن تو دورون هنا لا ينكر أهمية الشخصية في العمل الروائي، ولكنه يشترط أن نجرد الشخصية من محتواها الدلالي ونتوقف عند وظيفتها النحوية فجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية، وبعد ذلك نقوم بالمطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية[3].

[1]– حميد لحميدي، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، ص25.

[2] – علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد 102، ص3.

[3]– ينظر: حسن بحراوي، نسبة الشكل الروائي (القضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط2، 2009م، ص213.

ركزت الأعمال الإبداعية على الشخصية باعتبارها فاعلا في الحكاية أو الرواية، وأصبحت الشخصية تمثل معطيات كثير وعلاقات متشابكة في النص. حيث يرى "هنرى برجسون" **(henri bergson)** أن الشخصية «هي الكاتب الذي خلل في بعض تجربته في حال كمون وكأن الشخصية القصصية إسقاطا شخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب»[1].

يمكن ربط الشخصية بكاتب النص لتكون هي المؤلف وهذا ما أكده هنري برجسون.

أما الناقد الروسي "توما شفسكي **tomachevski «** قد جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها متغيرا، لكنه لا يستبعدها من حيث كونها عنصرا لا يتم السرد إلا به»[2].

من خلال مفهوم توما شفسكي للشخصية يمكن القول أن مفهوم الشخصية هو مفهوم للبطل في حد ذاته وذلك باعتبارها الشخصية عنصرا متغيرا في السرد.

أما فيما بعد يلاحظ توما شفسكي أن مفهوم البطل صار مختلف عن مفهوم الشخصية وذلك أن البطل معطى وصفيا للشخصية لكنه ليس هو الشخصية دائما.[3]

د_أجيرداس غريماس:

أشار غريماس إلى أن الشخصية «هي مجموعة العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وإن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين»[4].

حينما ميز غريماس بين العامل والممثل، قدم في الواقع فهما جديدا للشخصية في الكمي، هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة، وهي قريبة من المدلول "الشخصية المعنوية" في عالم الإقتصاد فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحدا ذلك أم العامل في تصوير "غريماس" يمكن ان يكون ممثلا بممثلين متعددين.[5]

---

[1]– ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأعمال، ص 70.

[2]– حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص53.

[3] – ينظرن المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[4] – ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص المثال العربية، ص70.

[5] – حميد لحميداني، نسبة النص السردي في منظور النقد الأدبي، ص 52 51.

«حيث انه ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العامل، فهو يتعامل مع الشخصية كونه فاعلا في العمل الروائي فيتكون النموذج العاملي عنده من ستة فواعل أو أدوار وزعها على ثلاث مستويات تمثلت في: ذات وموضوع ومرسل ومرسل إليه ومساعد ومعارض»[1]. ذلك أن العامل في تصوير "غريماس" يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين. كما أنه ليس الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلا: فقد يكون فكرة، كفكرة الدهر، أو التاريخ، وقد يكون جمادا أو حيوانا إلخ. هكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدي في الحكي بعض النظر عن من يؤدي أن عدد العوامل في كل حكي محدود على العوامل الستة وهي :

- عامل المرسل (**destinateur**).
- عامل المرسل إليه (**destinataire**).
- عامل الذات (**actant siyet**).
- عامل الموضوع (**objet**).
- عامل المساعد (**l' adjuvant**).
- عامل المعارض (**l'opposant**).[2]

4_الشخصية من المنظور النقدي العربي الحديث:

إذا انتقلنا إلى مفهوم الشخصية عند علماء العرب نتطرق إلى الدكتور:

أ- محمد غنيمي هلال:

إذ يرى أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية، ومحور الآراء العامة ولهذا المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ إنصرفة إلى دراسة الإنسان وقضاياه، إذا لا يسوق القاض أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطه الحيوي، بل ممثلة، في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما. وإلا كانت مجرد دعاية، وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي وقيمها الفنية معا. فلا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص، بها الأشخاص، وسط مجموعة من الفتح

[1] – ينظر، جويدة حماش– بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل، ص66.

[2]– حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، ص52.

الإنسانية يظم الوعي الفردي متفاعلا مع الوعي العام، في مظهر من مظاهر التفاعل، على يهدف إليه الكاتب في نظرية إلى هذه القيم، وفي أغراضه الإنسانية، ولا من اتساق هذه الأشخاص ضد المجتمع وعوامل الطبيعة، و قد يقوم به الشخص ضد نفسه.

والأشخاص في القصة– وفي المسرحية كذالك– مصدرهم الواقع، ولكنهم يختلفون عمن نألفهم أو تراهم عادة، في أنهم– في ضوء العرض الفني– أوضح جانبا– وسلوكتهم في دوافعه العامة ونوازعهم مضرة نوعا من قد يكون فيه بعض التعقيد، ولكن تعقيد ذوهان إنسانية كذالك، وله أسبابه التي يحلو به الكاتب هذه المعاني. الشخصيات "دستوفسكي" –مثلا– مزدوجة في توزعها –يتجاوز في التواضع والكبرياء، والبحث والطيبة، والكفر والإيمان، ولكن هذا الازدواج إلى نفس "دستوفسكي" لا يبهرنا، لأننا في الكشف عليه داخل الشخصيات لا من خارجها وللكاتب من وراثة غاياته الإنسانية في الكشف عن الأغوار النفسية، و الايجاء بالاعتدال في النظرة الى المجرمة، وإبقاء التبعة في إجرامهم على نشأتهم في أسرهم، أو على ظلم المجتمع لهم، ثم الكشف عن السلطان العقيدة كذالك.[1]«وحيث قدم الناقد السوري عدنان بن دريل عدة تعريفات لشخصية مختلفة بحسب اتجاهات التي نظرت إليه كالآتي:

1– الشخصيات: هي الفاعل في القضية السردية... وفي هذه الحالة تصبح الشخصية (وظيفة تراكمية) معرفة.

2–الشخصيات: مجموعة الصفات التي حصلت على الفاعل، عبر تسلسل السرد في المسرود وهذا المجموع، أي مجموع الصفات بكون منظم تنظيم مقصودا، بحسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ والذي عليه إعادة بناء هذا المجموع.

[1]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، 1998م، ص 526.

3- الشخصيات: حسب رأي محمد غنايمي هي الشخص أي أن الشخصية هي عبارة عن أشخاص تحمل صفات معينة تقوم بأدوار مختلفة تكون منظمة حسب رأي المؤلف.[1]

ب-عبد الملك مرتاض:

يرى عبد المالك مرتاض في كتابة نظرية الرواية أن الشخصية «هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المفاجأة... وهي التي تنهض بدور تضريهم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفه وهي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تتحمل العقد و التسرور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر والمستقبل»[2]

أما الشخصية: «فهي كائن ورقي ينشأ إنشاء وهو كائن حي بالمعنى الفني لكنه بلا احتساء أو هو كائن قد من سمات وعلامات وإشارات يمكن منها خصام، فالشخصية إذن عالم الأدب والفن أو الجمال وهي لا تنسب إلا إلى عالمها ذلك»[3]

« وإن كان الشأن، فإن المصطلح الذي تستعمله نحن مقابلا للمصطلح الغربي "**Personnage**».

وهو شخصية و ذالك على أساس أن المنطلق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون "الشخص" هو الفرد المسجل في البلدية، والذي له حالة مدنية، والذي يولد فعلا ويموت حقا.

بينما إطلاق الشخصية لا يخلو من عمومية المعنى في اللغة العربية، وتبقى الدلالة فارتأينا تمحيضه، لدى الحديث عن السرديات، للعنصر الأدبي الذي يطفر في العمل السردي ضمن

---

[1]- ينظر، أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، دار صفاء، عثمان ط1 2012 م، ص 362.

[2] - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، ص91 .

[3] - ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، ص 52.

عطاءات اللغة التي يغذوها الخيال للنهوض بالحديث، وللتكفل بدور الصراع داخل هذه اللعبة السردية العجيبة.

وتنهض الرواية التقليدية على طائفة من الخصائص والتقنيات والعناصر والمشكلات: كالشخصية، والحبكة، والزمان، والجنر **(المكان)**، والحدث واللغة ... وتتميز البنية السردية في الرواية التقليدية بالتزام المنطق القائم لا تعليل الأشياء وربط بعضها ببعض، إذا لا يمكن أن يقع فيها حدث ما، إلا ويجب أن يرتبط بعلة ما، أو بحركة ما، أو بهوس ما، أو بمبرر ما، أو بدافع ما... فالشخصية تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازه[1]. وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته، وتصوراته وأيديولوجيته:أي فلسفته في الحياة[2].

[1]– عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 75.

[2]– المرجع نفسه، ص 76.

الفصل الثاني

أنواع الشخصيات وأبعادها في رواية .

"جراح الروح والجسد" لمليكة مستظرف .

1- أنوع الشخصية.

2- أبعاد الشخصية.

تناولنا في هذا الفصل بنية الشخصيات في رواية "جراح الروح والجسد "لمليكة مستظرف أهم المحتويات والمضامين ومن بينها أنواع الشخصيات في الرواية: أهمها (رئيسية وثانوية ونامية وثابتة) وكذلك أبعاد الشخصيات ونتطرق إلى (البعد الجسمي والنفسي والاجتماعي).

1- أنواع الشخصيات:

تتنوع الشخصيات بتنوع الإطار الحكائي، حسب ماهية الشخصية ووجهة النظر الخاصة بها، «حيث تتعدد معايير التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية والنامية والثابتة بحكم اختلاف الأشكال الروائية وتعتبر معايير تقسيم الفرد سواء عبر التاريخ ، أو الاختلاف من الثقافة إلى الأخرى ومن مجتمع الى آخر ».[1] وحسب مدافعنا إلى تقسيم هذه الشخصيات إلى عدة أنواع منها رئيسة وثانوية ونامية وثابتة ....الخ، ومن هنا نتطرق إلى عدة شخصيات نذكر منها:

أولا: التقسيم الأول للشخصية:

أ-**الشخصية الرئيسية:** تعتبر الشخصية الرئيسية هي المحور الأساسي التي تبدأ به أحداث القصة « التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تغطى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها، وقد تكون الشخصية رمزا للجماعة أو الحديث يمكن فهمها من القرائن الملفوظة والملحوظة ...وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع (**أي مقنعة**)»[2]. اذن فالشخصية الرئيسية هي التي تبرز بشكل أكبر وكثيف في الرواية عن باقي أقرانها والتي تدور حولها الأحداث.

كما يضيف الدكتور شريبط أحمد شريبط تعريف أكثر دقة للشخصية الرئيسية حيث يصفها بقوله «الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنها من أفكار

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010م ص 56.

[2]- عبد القادر أبو شريف، مدخل إلى النص الأدبي، دار الفكر، عمان الاردن، ط 4، 2008م، ص 135.

أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي »[1].

من خلال تعريف الشخصية الرئيسية يتبين لنا أنها تلك الشخصية التي تتميز بالتمثيل والتصوير ويتجلى بصفة الفردانية وإن تكون مستقلة بذاته وهي التي تتحكم في باقي الشخصيات فهي الشخصية المحورية.

كما قال محمد بوعزة عن الشخصية « أنها تستند البطل وظائف وأدوار لاتسند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (**منفصلة**) داخل الثقافة والمجتمع »[2].

معنى هذا أن الشخصية الرئيسية هي التي تتعلق بشخصية البطل، حيث أن للبطل وظائف وأدوار تميزه عن غيره من الشخصيات فهو يلعب الدور الأساسي والرئيسي في المتن القصصي والروائي .

وقد نجد أن الشخصية الرئيسية « تتمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة، وهذا التعقيد هوالذي يمنحها القدرة على انجذاب القارئ هذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها، وفي هويتها النفسية »[3]. نعم الآن من صفات الشخصية الرئيسية أو البطلة أن تكون معقدة لإضافة عنصر لإثارة والتشويق في المتن الروائي، وأيضا صفة التعقيد هي التي تجعل من العمل الأدبي أدبا، لكي يبرز دور الشخصية الثانوية في مساعدة للبطل في حل تلك الحبكة.

حيث «يقيم الروائي روايته حول شخصية رئيسية تتمثل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلي الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له[4]». كل كاتب عند تحريره لعمل أدبي، يضع قارئا نصب

---

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1985، 1947)، (دط) منشورات الاتحاد كتاب العرب، 1998 م، ص 32 .

[2] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 53 .

[3] – المرجع نفسه، ص 56.

[4] – محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الاسكندرية، مصر، ط 1 ،2007 م، ص 25 26 .

أعينه ويتخيله أنه يقرأ ما يكتب بما يسمى نقديا بالقارئ الضمني. فالشخصية الثانوية هي التي تساعد الشخصية الرئيسية في حل العقدة أو ربطها كما نجد أيضا الشخصية الثانوية يمكن أن تكون معارضة للبطل وليس دائما تكون مساعدة، ويكون تأثيرها في المتن الروائي ليس مصيري.

ومن هنا قد قمنا بإسقاط هذا النوع من الشخصية على الرواية كالآتي:

- مليكة مستظرف:

تعتبر الروائية المغربية مليكة مستظرف، من الشخصيات الأساسية التي تمحورت حولها أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها، حيث عاشت البطلة في عائلة محافظة على العادات والتقاليد.

لم تعش البطلة مأساتها من الفقر فقط بل تمكن منها المرض لتصبح تعاني بكل أنواع الألم بالرغم فكانت إنسانة مؤمنة.

حيث ذكرت مليكة مستظرف عن أول اغتصابها وهي في سن الرابعة من عمرها من طرف الرجل الزنجي.

الرجل الأسود:

تقول الساردة « اعترض طريقي رجل أسود، طويل جدا ونحيف. شعره أكرث وكثيف يصلح عشا للحمام، وشفتاه كقطعة مقانق ويرتدي قميصا برتقاليا أزراره العليا مفتوحة تكشف عن صدره نحيف كالمشواة، ويلبس بنطلونا من الجينز ضيق من الأعلى، واسع جدا من الأسفل»[1] ومن هنا نستنتج، أن مليكة قد وصفت ملامح دقيقة للرجل الأسود الخارجية له. وأيضا يقول «أركبني درجته وطار بي ... انتهى بنا المطاف في عمارة نائية وفوق سطح إحدى العمارات امسكني بعنف وبطحني أرضا ... حاولت المقاومة والتخلص منها ازداد شراسة. وبعدها انتهى. مادة لزجة كريهة بين فخذي،ألم. شعري، أشعث، رجلايا كأنهما مصنوعتان من القطن، لا أستطيع الوقوف، هو ممدد بجانبي يلهث كحيوان، كخنزير كشيطان »[2].

[1]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، دار البيضاء، المغرب، ط 1 ، 1999م ، ص 2 .

[2]– المرجع نفسه، ص 2.

إن صدمة الاعتداء والظلم في هذا العمر المبكر ولد لدى مليكة حالة من اليأس وعدم الفهم ودواعي الإغتصاب، والذي حول حياتها من بياض الثلج إلى سواد الفحم .

_ ويتكرر الاغتصاب مرة ثانية عند البقال :

ومن هنا قال البقال للضحية « في حينا كان بقال طيب يغدق على دون الجميع بالحلوى والشوكولاطة.وفي بعض الأحيان لم يكن يأخذ مني ثمن البضاعة التي اشتريتها منه. وعندما أخبرت والدتي بالأمر لم تزد عن قولها أنه رجل طيب»[1].

الساردة في هذا المقطع برزت شخصية المغتصب الداخلية أو المعنوية، التي تمثلت في طيبته ومساعدته للضحية، لكن انقلبت موازين القوى وتحول من شخصية طيبة، في اعتداءه على الفتاة القاصر.

وقالت أيضا مليكة «وذلك اليوم ذهبت لأشتري مسحوق الغسيل ، طلب مني البائع " الطيب"أن أدخل إلى الداخل لان مساعده غير موجود ورجله تؤلمه. ففعلت عند طيب خاطر. ربت على شعري وقال أنني فتاة جميلة وقبّلني على فخذي وأجلسني على ركبتيه وقال: اختاري ما تريدين وكل ما تشتهين من أنواع الحلوى ... ما تحشميش. وبعدها أحسست شيئا محشو بين فخذي وأنفاسا متهدجة قرب أذني... رميت بكل الحلوى التي ملأت بها جيوبي »[2]. هنا كان البقال القذر كريم الشكل، لكنه بمظاهره الخادعة كان يضحك عنها ليخذ ما يريد منها.

_ التحرش للمرة الثالثة عند قدور القذر:

نرى أن" **قدور القذر**"، هو أحد أقرباء والدها الحاج محمد، وكان يعيش في منزل مليكة حيث اعتدى على البطلة مرارا وتكرارا دون أن تجرأ على التفوه بكلمة خوف من العقاب الذي ينتظرها.

«وليلا ناداني" **قدور**" لكي آتيه بكوب من الماء. كنا نتفرج على فيلم مصري والصمت يسود المكان، وكل حواسنا مشدودة للفيلم. سمعت نداءه ذهبت إليه بكوب من الماء. أخذ يريني صوره

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص 5.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وأشياء آخرى لم أعد أتذكرها وكان يكلمني برفق وليونة. كل هذا بدأ غريبا في نظري، لأنه لم يكن يكلمني إلا صافعا أو ناهرا أو شاتما »[1]. سردت البطلة في هذا المقطع بروز شخصية المغتصبة التي وقعت ضحية في كلامه اللطيف وتعامله الحسن معها، لكن في الحقيقة كان ينوي شي آخر وتحوله من اهتمامه بها ومراعاتها إلي شئ رديء من قذارته واغتصابه لها.

«أحسست يدا مرتعشة تتحسس صدري ونهدي أي نهد لطفلة لم تتجاوز السادسة من عمرها؟ رفع فستاني وبطحني أرضا. لم أعترض. كنت أعرف أنه لجدوى من المقاومة أو الصراخ. استسلمت وأنا ألعن كل شي في سري. الشريط يمر أمام عيني: نفس الحكاية تتكرر. **الرجل الأسود، بقال الحي،** " **قدور القذر**" ».[2] لم تعترض مليكة عن اغتصابها من قدور القذر لأنها تعرف لن تستطيع مقاومته وسلمت نفسها لأنها تذكرت الحوادث الأليمة في مثل هذا الشيء القذر.

2_الشخصيات الثانوية :

هي التي تقوم بأدوار ثانوية، حيث أنه تقوم بدور المساعد لشخصية الروائية، ليعمل على إكمال الرواية نجد أنه « تقوم بدور الشخصية المساعدة أن تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث. ونلاحظ أنه وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية ». [3]

إضافة إلى أن الشخصية الثانوية هي التي توضح الحدث وتكون إما مساعدة ومساندة للشخصية الرئيسية، أو معارضة معرقلة لكل حياة أو الحدث الرئيسي، فالشخصية الثانوية هي التي تقوم بتطوير الحدث الرئيسي، لكن لا تكون مصيرية بقدر الشخصية الرئيسية، فهي تفيق فقط ويبقى الدور الأساسي في تقرير مصير الحدث من وظيفة الشخصية

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص 6.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[3]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32 33.

الرئيسية، فالشخصية الثانوية هي التي تقوم بتطور الحدث الرئيسي، لكن لا تكون مصيرية بقدر الشخصية الرئيسية، فهي تضيف فقط ويبقى الدور الأساسي في تقرر مصير الحدث من وظيفة الشخصية الرئيسية.

نجد أن الشخصية الثانوية كما قالها عبد القادر أبو شريفة « فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ»[1].

يتضح من خلال المقولة أن الشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مضيئة وموضحة للحدث الرئيسي وهي التي تساعد القارئ في كشف محتوى الحدث الرئيسي بدون عناء

حيث أكد عبد المالك مرتاض في قوله « كما لايمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية، التي ما كان لها لتكون هي أيضا، لولا الشخصيات العديمة الاعتبار. فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء، فكأن الأمر كذالك هاما»[2]. فالشخصية الرئيسية والثانوية شخصيتان متلازمتان متكاملتان لا ينفصلا أحدهما عن الاخر.

كما قال محمد بوعزة في قوله « تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ماقورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له. وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي »[3].

حيث نلاحظ أن الشخصية الثانوية هي عبارة عن شخصية تكميلية متممة للحدث الرئيسي.

---

[1]– عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الاردن ، ط 4، 2008م، ص 135.

[2]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 89 90.

[3] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، من منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط 1، 1431هـ، ص 57.

كما نلاحظ في الجدول الآتي أهم الخصائص التي تميزت به الشخصية الرئيسية والثانوية عند الدكتور محمد بوعزة:

شخصيات رئيسية	شخصيات ثانوية
معقّدة	مسطّحة
مركّبة	أحادية
متغيّرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإدهاش والإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بادوار حاسمة في مجرى	تقوم دور تابع عرضي لا يغير المجرى
الحكي	الحكي
تأثر باهتمام	لا اهمية لها
يتوقف عليها فهم العمل الروائي	لا يؤثر غيابها في قطع العمل
ولا يمكن الاستغناء عنها	الروائي

[1]

معقدة:

نجد أن شخصية مليكة شخصية نامية تتغير وتكبر، مع الزمن تتغير تصرفاتها، وصفاتها تتبدل بعد أن كانت صبية صغيرة أربع سنوات لتصبح بسن الست سنوات كبرت لإثنا عشر سنة، وتغير مع ذلك الكثير ليصبح عمرها عشرون سنة ويحاول والدها تزويجها بقدور ويكون لها موقف وشخصية.

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 58.

وذلك مما أوردت في الرواية حيث قالت: «جلست في ركن قصي من البيت، كان في عيني انكسار وحزن»[1].

«تتوالى الصفعات على جسم لا يتعدى السادسة. أتلوى من الألم.»[2]

«كبرت فجأة لم أعد كالأطفال »[3]. «وصلت سن الثانية عشرة أصبح لي نهدان»[4]·«فغرت فمي دهشة[5]».«مرة حاولت الثورة دخلت في معركة كلامية مع خديجة..... خلصتني »[6] والدتي من يدها يومها قلت كل شيء ».[7]« لا أحب الساعات ولا أقول شيئا. » «أتذكره قلتها وكأنني أبلع ضفدعا»[8]. « أريد إتمام دراستي[9]»، «أحسست رأسي تغلي كالمرجل »[10] .

مركبة:

فشخصية مليكة تجمع بين المتناقضات تتعلم من خبرتها وتطور من نفسها فبعد أن كانت خاضعة للسكوت والخوف فنجد بعد مدة في تصرفها تمرد، فهي تستفيد مما مرت به.

والدليل على هذا من الرواية نجدها تقول:«مرت الأيام تجر وراءها الأيام ونسيت وتناسيت الموضوع برمته... أردت أن أخبر والدتي بالآمر[11]« اغتسلت في الحمام كما علمتني المرأة

---

[1]- مليكة مستضرف، جراح الروح والجسد، ص6.

[2] – المرجع نفسه، ص7.

[3]– المرجع نفسه، ص8.

[4]– المرجع نفسه، ص3.

[5] – المرجع نفسه، ص37.

[6] – المرجع نفسه، ص 16.

[7] – المرجع نفسه الصفحة نفسه .

[8]– المرجع نفسه، ص 36.

[9] – المرجع نفسه، ص37.

[10] – المرجع نفسه، ص38.

[11]– المرجع نفسه، ص5.

الفرنسية... في الغد أرادت والدتي إرسالي لبقال الحي، رفضت ».[1]« دخلت في معركة كلامية مع خديجة... يومها قلت كل شيء »[2].

متغيرة:

شخصية مليكة تعتمد على التغير من خلال امتزاجها وتحركها مع أحداث الرواية، بل تعد محرك رئيسي في الرواية، تغير الأحداث تمتلك مشاعر تجاه ما يحدث. تترنح شخصية مليكة بين الضعف والقوة. ويتضح ذلك من خلال هذه العبارات وغيرها مما ورد في الرواية:

«كنت أشعر بالخجل والمهانة ».[3]«أحسست بالحرق في قلبي ... كنت أنتحب كطفل يشكو حرقة حرقة الفطام »[4].« أقفز أنظر حولي جيدا لم يكن كابوسا... في ذلك اليوم ذهبت لأشتري مسحوق الغسيل طلب مني البائع أن أدخل إلى الداخل »[5] «فجأة ودون سابق إنذار ماتت أمي... قبل وفاتها بأسبوع أمسكت يدي وهي مسجاة على ظهرها وقالت لي سامحيني...أحسست بالحرارة في حلقي ».[6]«عندما حاولت إقناع أبي ثانية بسفري الى الرباط للدراسة ».[7]« صرخت فيه : أتعرف؟

في البداية كنت معجبة بثباتك ووقارك »[8].

دينامية:

تتجلى دينامية الشخصية الرئيسية"مليكة" من خلال حركتها ومن ثم تصويرها ووصفها للواقع أو وصف لحركاتها أو حركات من هم معها وردات الفعل تجاه ذلك في العديد من المرات.

من الأمثلة على ذلك : أين أختبئ ؟ سأذهب إلى المزبلة .. لكن لا إنها نتنة مملوءة فضلات

---

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص6.

[2] – المرجع نفسه ص، 16.

[3] – المرجع نفسه ، ص3.

[4] – المرجع نفسه، ص 8.

[5]– المرجع نفسه، ص5.

[6]– المرجع نفسه، ص25.

[7]– المرجع نفسه، ص32.

[8]– المرجع نفسه، ص49 .

آدمية وأزيالا[1].

« حملتني، أخذتني إلى بيتها بالطابق السفلي. أدخلتني إلى الحمام نزعت ملابسي وأخذت في غسل جسمي بماء دافئ وصابون. كنت أتلوى من الألم،أرتعش، أبكي. وكانت تحاول إسكاتي»[2]. إسكاتي»[2].

«كانت والدتي تجيل النظر إليهما فاتحة فاها وهي لا تكاد تصدق ما تسمع. عادة عندما لا تجد خديجة ما تدافع بيه عن نفسها فهي تنخرط في نوبة بكاء هستيرية ويزرق وجهها وتحلف بقطع رجليها ويديها »[3].

«ذهبت و تركتني. دخان، دخان، قهقهات، كلمات نابية .. و لمحتها، كان وجهها طفوليا كأنها طفلة مشاغبة غافلت أمها و سرقت مساحيقها ووضعتها على وجهها الأسمر الجميل. كان شعرها... جدائل صغيرة و كثيرة تصل حد الكتفين ».[4]

« أصفر وجهها. صمتت وأخذت تبكي. شلالات من الدموع كعادتها... لا لم أنس أبدا. كما لم أنس كم تركتني في الحديقة وحدي، وكم أخذتني إلى تلك الشقة المتعفنة وشقق أخرى كثيرة »[5].

غامضة:

رغم استعمال الكاتبة ضمير المفرد المتكلم "أنا" في دور بطل الرواية إلا أن الغموض يكتسح هذه الشخصية فكانت لها ردات فعل غير متوقعة مما يشد القارئ على مواصلة القراءة، فلم نجد تعريف مباشر بشخصية مليكة ولا بذاتها ولا ظروفها المعيشية، العائلية، فهي غامضة بداية الرواية. ومما يدل على ذلك ما أوردته الكاتبة: بداية الرواية«حاولت مرارا أن أبدأ كنت أحمل قلمي... أوراقي البيضاء، منزوية في ركن الغرفة.... لماذا أنبش الماضي ؟ لماذا أنكأ

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص62.

[2] – المرجع نفسه، ص 3.

[3] – المرجع نفسه، ص 25

[4] – المرجع نفسه، ص 41.

[5] – المرجع نفسه، ص 52.

الجراح؟».[1] تساؤلات تطرحها لتجعل هذه التساؤلات تعلق في ذهن القارئ، ماضي ماذا ؟ جراح ماذا؟

«لم أكن فرحة ولم أكن حزينة : أشكرك قلتها بكل اقتضاب... ابتسمت في مرارة: المشكلة أنه لم يجد أي شيء منذ التقينا. لا تقاطعني أرجوك . أتمنى لمرة واحدة أن أتكلم وأقول ما عندي »[2].

«أنت لن تستطيع قتلي . يمكنك أن تقتل الأطفال أو العجائز هناك في إحدى القرى النائية في بلدك الجزائر. لكن هنا لا. جرب واقسم لك سترى بعد ذلك أياما أسود من شعر رأسك ».[3]

شخصية مليكة التي كانت ضعيفة مغلوب على أمرها من كل الجهات حتى من أختها خديجة نفاجأ الآن بردات فعلها المتمردة النابعة من شخصية غامضة.

« لم أفكر ركبت سيارة ذهبت معه »[4] .

« دخلت غرفتي. أقفلت علي الباب، نظرت في المرآة: كيف واتتني هذه الجرأة ؟ كيف قلت لأبي كل هذا ؟ نظرت جيدا في المرآة كنت أرتعش وعرق بارد يلف جسم »[5].

لها قدرة على الإدهاش:

شخصية مليكة شخصية مميزة اتسمت بالضعف فهي واقعة موقع الضحية مما يؤدي بالقارئ إلى التعاطف معها، كما نجد رفضها للظلم وحبها للحق وشجاعتها التي جعلتها تتحرر من القيود في آخر الرواية دافع يدعو إلى الإعجاب بشخصها وقبول وجاذبية لدى القارئ. ونجد هذا في الكثير من المواضع في الرواية والتي منها: «اقفزي من الدراجة واهربي، لكن لم أفعل... أحسست بالاختناق جسمه ثقيل ورائحة عرقه كريهة ».[6]«امسكيها بنت الكلب... شخصية مليكة شخصية مميزة اتسمت بالضعف فهي واقعة موقع الضحية مما يؤدي بالقارئ إلى التعاطف

[1] – مليكة مستظرف ، جراح الروح والجسد، ص1.

[2] – المرجع نفسه ، ص 48.

[3] – المرجع نفسه ، ص 50.

[4] – المرجع نفسه ص 29.

[5] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6] – المرجع نفسه ، ص2.

معها، كما نجد رفضها للظلم وحبها للحق وشجاعتها التي جعلتها تتحرر من القيود في آخر الرواية دافع يدعو إلى الإعجاب بشخصها وقبول وجاذبية لدى القارئ. ونجد هذا في الكثير من المواضع في الرواية والتي منها: اقفزي من الدراجة واهربي، لكن لم أفعل... أحسست بالاختناق جسمه ثقيل ورائحة عرقه كريهة »..[1] «امسكيها بنت الكلب... تمسكني خديجة وتكوي والدتي فخذي الأيسر... أرتعش... لم أعد أستطيع حتى الصراخ »[2]. « هيا معي وسحبتني من يدي»[3].« كنت أنظر إليها وأبكي ... صرخت في وجهي ... لا أستطيع أحس بآلام في رجلي ويدي »[4].

كل ما سبق يبين براءة مليكة حينا وصغرها وضعفها واستسلامها حينا آخر وهو ما يجعل المتلقي يتعاطف معها ويسترسل في القراءة ليكتشف بجاذبية مليكة وشجاعتها في رد الظلم والعدوان ورفض الكثير مما كانت تعاني. ومن ذلك«حليب رائب يا مجوسية ؟ رشوة هذه أم ماذا ؟ بالله عليك لا أريد شيئا، أريدك أن تغربي عن سمائي »[5].

«لو الأمر يعود لي فأنا لا أريد الدخول إلى عالمكم أبدا»[6] .« معك حق بنات العائلات المحترمة المحترمة لا يفعلن هذا، لكني لا أعيش بين عائلة محترمة، أنا أعيش مع قوادة فقط »[7].

«سأجيبك، لو خنتها أثناء أسفارك الكثيرة فهي كذلك خانتك هنا... الخيانة ليس لها لون و جنس. الخيانة تبقى خيانة تصرف حقير وبشع »[8].

---

[1]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص2.

[2]– المرجع نفسه، ص 4 .

[3]– المرجع نفسه، ص9.

[4]– المرجع نفسه، ص12.

[5] – المرجع نفسه، ص 21.

[6]– المرجع نفسه ، ص 6 .

[7]– المرجع نفسه ، ص 28.

[8] – المرجع نفسه ، ص 34.

تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي:

مليكة لها الأهمية الكبرى في الرواية فهي البطلة فعليها يقوم السرد والحوار فهي الدافع للحركة في الرواية واستمرار الأحداث. فمن جملة ما يبين ذلك في الرواية قولها:«تذهب إلى المطبخ تعود وهي تحمل سيخا حديديا احمر رأسه بفعل النار. أجفل رعبا... تمسكني خديجة وتكوي والدتي فخذي الأيسر، ارتعش...» .[1] و« أعرف كل شيء واصمت لأنه لن يصدقوني ».[2]و «جاءت زوجة أبي صعقت عندما رأتني أدخن »[3]و « هل كنت أريد أن أبرهن لأبي أنني لست في حاجة أن أسافر إلى آخر الدنيا لكي أفعل ما أريد ؟!! »[4] و « في بيتها عرفت نجيب...»[5] مجموعة من الأحداث التي تتحك في مسار الحكي.

تستأثر بالاهتمام:

الراوي ومنذ بداية العمل يصب اهتمامه عليها حتى وإن كان التفات لغيرها فهو خدمة لهذه الشخصية عموما.

« في حينا كان بقال طيب يغدق علي دون الجميع بالحلوى والشوكولاطة. وفي بعض الأحيان لم يكن يأخذ مني ثمن البضاعة التي أشتريها منه ».[6] وصف لطيبة البقال يوضح سبب انخداع مليكة به بعد ذلك.

« تزوجت جميع شقيقاتي إلا خديجة، تجاوز عمرها الثلاثين سنة. أصبحت عصبية أكثر من المعتاد تكاد تجن »[7]، وهو ما يوضح للمتلقي معاناة مليكة أكثر مما كانت عليه في صغرها.

---

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص 3.4.

[2]– المرجع نفسه ، ص 16.

[3] – المرجع نفسه ، ص 27.

[4]– المرجع نفسه ، ص 30.

[5] – المرجع نفسه ، ص 31.

[6] – المرجع نفسه، ص 5.

[7] – المرجع نفسه ، ص 23.

فخديجة المتسلطة من قبل سيشتد تسلطها لعصبيتها وسوء حالتها النفسية .« إنه ابن أصول ولد دارهم رجل من ظهر رجل، تربيتي أنا، أنا زرعت فيه الرجولة ».[1]

هذا الوصف والتفصيل في شخصية قدور يعد تمهيدا لطرح فكرة تزوج مليكة به من بعد ذلك.

يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها:

هذا لأنها البطل في الرواية ولا يقوم الفعل السردي إلا بها ولا يمكن فهمه بغيبها بلا لا يمكن حبكه. كما سبق وأن ذكرنا هي محرك أحداث الرواية والسرد ومما ورد في الرواية ويدل على هذا ما يلي:« أنزوي في ركن الغرفة وأبكي في صمت وأمسح دموعي عندما يأتي والدي حتى لا يعرف بالأمر »[2].« أردت أن أخبر والدتي بالأمر »[3].«جلست في ركن قصي من البيت »[4].

«كنت أخضع في صمت وذل ومهانة »[5].« كنت أغضب من والدتي... كبرت فجأة ».[6]«أنظر ».[6]«أنظر إليها بكره واستهزاء»[7].«لا أقصد شيئا»[8]. «وبسخرية قلت : رائع »[9]. « سأنصرف سأنصرف »[10]. «استفزتني ».[11]

«قبلت يده وجبهته. ضمني إليه ثانية وذهب »[12] نجد نسبة كبيرة من الأفعال في الرواية تستحوذ عليها الشخصية الرئيسية.

---

[1]– مليكة مستظرف،جراح الروح والجسد ، ص 36.

[2]– المرجع نفسه، ص 4.

[3]– المرجع نفسه، ص 5 .

[4]– المرجع نفسه ، ص 6.

[5] – المرجع نفسه، ص 7.

[6]– المرجع نفسه، ص 8.

[7]– المرجع نفسه، ص 28.

[8] – المرجع نفسه، ص 29.

[9] – المرجع نفسه، ص 30.

[10]– المرجع نفسه، ص 43.

[11]– المرجع نفسه، ص 52.

[12]– المرجع نفسه ، ص 60 .

الشخصيات الثانوية:

مسطحة:

فهي تقوم بدور تكميلي هامشي ويكون ذلك بحسب مشاركتها وارتباطها بالأحداث ولا يكون لها وصف ولا معلومات مفصلة كما لا يكون لها دور فعال، فحضورها مرتبط بشخصية أخرى وظهورها ليس مستمر في الحكي.

ومن الشخصيات الثانوية المسطحة في الرواية نذكر:

الأم :« تمر الأيام ومن حين لآخر تأخذنني والدتي لتلك المرأة ».[1] فنرى أن حضور الأم في الرواية كان على فترات حتى أنها غابت في النصف الثاني من الرواية تقريبا بعدما ماتت، ولم يكن هناك تفصيل في شخصيتها أو وصفها وصفا دقيقا.

الجارة : كان حضورها في بداية الرواية فحسب وذلك عندما كانت الأم تأخذ مليكة للكشف عليها بين الحين والآخر، لتغيب بعد ذلك تماما.

خديجة: كانت تحضر وتغيب تساعد على خلق الصراع ومن جملة ما ذكر في الرواية نذكر:«تمسكني خديجة وتكوي والدتي فخذي الأيسر ».[2] « في الصباح أيقظتني خديجة بركلة من قدمها »[3].

«ذات مرة ضبطتنا شقيقتي خديجة بالجرم المشهود، سحبتني من ضفيرتي ... تأخذ عصى و تضربني على مؤخرتي بعنف، بجنون ...بجنون»[4]. ولم يكن تفصيل في شخصها عند ذكرها حتى أول مرة وإنما يستنتج القارئ ذلك من خلال معاملتها. كما يتبين الكثير عند مواصلته القراءة.

---

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص 8 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 4.

[3] – المرجع نفسه، ص 5.

[4]– المرجع نفسه ، ص 7.

قدور: شخص ثانوي في الرواية لكن كان له بالغ الأثر في اتجاه أحداث الرواية حتى بعد غيابه كان حاضر في الذاكرة، ذاكرة مليكة نجدها ، تقول : « نفس الحكاية تتكرر الرجل الأسود بقال الحي، وقدور القذر ».[1]

أحادية:

نجد في الشخصية حفاظ وبقاء على نفس الحال فلا يكون تطور أو تناقض كما لا نرى صراع داخلي.

ونتبين أحادية الشخصية في الرواية من خلال ما يلي:

قدور: ففي شخصيته ظلم لمليكة فقد ذكرت :« رفع يمناه وصفعني مهددا بسوء المصير إن أنا أخبرت أحدا بالأمر. تكررت اعتداءاته كنت أخضع في صمت وذل ومهانة ».[2] «كان يقول لي لو أخبرت أي أحد سأرميك في الغابة وتأكل الذئاب جسمك »[3]. كان يظلم حتى صغاره بل وقد ظلم حتى نفسه فقد انتحر: «قدور مات. انتحر ».[4]

خديجة: تجبر خديجة كان حاضرا أينما ذكرت في الرواية تقريبا حتى وإن كانت تظهر بعضا من اللين واللطف ذلك لأجل مصلحتها والحفاظ على سلطتها :« تمسكني خديجة وتكوي والدتي فخذي »[5]،«أيقظتني خديجة بركلة »[6]. «سحبتني من ضفيرتي ... تأخذ عصى و تضربني على على مؤخرتي بعنف... شدتني خديجة من شعري وتقول : سأسجنك في المرحاض بلا ضوء ».[7] ».[7]

---

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص 6.

[2]– المرجع نفسه، ص6.7.

[3] – المرجع نفسه، ص 46.

[4]– المرجع نفسه، ص 44.

[5] – المرجع نفسه، ص4.

[6] – المرجع نفسه، ص 5.

[7]– المرجع نفسه، ص7.

« تمسكني من يدي وتسوقني كالدواب »[1].«تصرخ في وجهي نحن الاثنين كنا عند صديقتي ».[2]

« لم أحس إلا وكفها القوية تهوي على صدغي... هذه الليلة سأعلقك في المرحاض لا أكل ولا شرب »[3].

«صفعتني ثم قالت الله يمسخك »[4]. « وضعت يدها على فمها بتأفف... نهضت خديجة بعصبية وقالت : أنا لست موافقة على سفرك » .[5]« كنت جلادي لسنوات »[6].

الجارة : من خلال ما ورد في الرواية عن الجارة وما يتعلق بها يتضح أنها ذات شخصية قوية

« بدليل الاهتمام الذي بدأ على وجهها المتغضن... فتزجرني تلك المرأة.

«كانت تبدو كتلك الغولة... كانت ضخمة جدا و فمها خال من الأسنان الا من ناب في الفك السفلي. ابتسمت ابتسامة لزجة بلا معنى »[7]. هذا الوصف الدقيق يوضح الصورة السيئة التي تراها بها مليكة الطفلة لتبرر موقفها من ذلك.

ثابتة:

يتجلى الثبات في الشخصيات الثانوية من خلال الاستقرار فلا يكون لها تفاعل مع الأحداث وتساميها والبقاء على صورة واحدة. من الشخصيات الثابتة في هذه الرواية:

البقال:

«في حينا كان بقال طيب يغدق علي دون الجميع بالحلوى والشوكولاطة . وفي بعض الأحيان لم يكن يأخذ مني ثمن البضاعة التي اشتريها منه...كانت يده ككماشة تطبق علي تشل حركت».[8] حركت».[8]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 14.

[2] – المرجع نفسه، ص 17.

[3] – مليكة مستظرف ، جراح الروح والجسد ، ص 18.

[4] – المرجع نفسه ، ص 20.

[5]– المرجع نفسه، ص51.

[6] – المرجع نفسه، ص52.

[7] – المرجع نفسه، ص 3.

[8] – المرجع نفسه، ص5.

فنرى أن ذكره في الرواية قليل، مقارنة بباقي الشخصيات الثانوية، وحضوره كان وصفيا تقريبا مما رسخ الثبات فيها.

قدور: شخصية غير متفاعلة في الرواية، فلا نجد ذكر لمشاعره أو لردات فعل تصدر منه تجاه ما يجري من أحداث ونستشف ذلك من خلال :« كان يسكن معنا ... قدور كان في حوالي العشرين من عمره ربما أكثر بقليل. اتخذه أبي سندا له في أعماله. و كان " قدور " هذا الأمر الناهي. يحضر إلى البيت ... كان أبي يبدو سعيدا بتجبر قريبه و تسلطه. كان " قدور" طويلا جدا وضخما. يحلق شعره على "الزيرو" لديه عينان متقاربتان وضيقتان كعيني صق. لا يتحدث كثيرا، بل لا يتحدث أبدا. عندما يعود من العمل يدخل غرفة بناها له أبي في حديقة البيت نأتيه بالطعام، يأكل في صمت، يستمع للراديو وينام وليلا نادانا " قدور"...سمعت نداءه ذهبت ... أخذ يريني صوره ... كان يكلمني برفق... لم يكن يكلمني إلا صافعا أو ناهرا أو شاتما ... رفع فستاني... انتهى رفع يمناه وصفعني مهددا...تكررت اعتداءاته كنت أخضع في صمت وذل ومهانة »[1].

الجارة:

«تأخذني إلى جارتنا و هي امرأة تقوم بكل شيء. فهي طباخة في الأعراس و قابلة . مولدة . و تغسل الموتى . نزعت المرأة ملابسي...فتزجرني تلك المرأة . كانت تبدو كتلك الغولة التي تأكل الأطفال...قالت لوالدت: ابنتك طبق سليم كما أنجبتها»[2].«من حين لآخر كانت تأخذني والدتي لتلك المرأة، بسبب و بدونه »[3].

ساكنة:

هي شخصيات تؤدي عملها ثم تنصرف عن الساحة الروائية أو تبقى فيها من غير تفاعل مع الأحداث إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية. ومن الشخصيات الثانوية الساكنة نجد:

---

[1]– مليكة مستظرف ، جراح الروح والجسد ، ص7 6.

[2]– المرجع نفسه، ص3.

[3] – المرجع نفسه، ص8.

البقال: بالإضافة إلى قلة ذكره في الرواية، عند الحديث عنه لا نجد ذكر لردات فعل له تجاه ما يوصف من أحداث.

قدور: كانت أغلبها جمل وصفية ومما يدل على ذلك في هذه الشخصية ما قالته مليكة: ""قدور «هذا الأمر الناهي... كان أبي يبدو سعيدا بتجبر قريبه وتسلطه. كان " قدور" طويلا جدا وضخما. يحلق شعره على "الزيرو" لديه عينان متقاربتان وضيقتان كعيني صقر. لا يتحدث كثيرا بل لا يتحدث أبدا. عندما يعود من العمل يدخل غرفة بناها له أبي في حديقة البيت نأتيه بالطعام، يأكل في صمت، يستمع للراديو »[1].

واضحة:

وضوح الشخصية وانكشاف حقيقتها للقارئ لا يفقد العمل قيمته باعتبار أنها شخصيات ثانوية فلا يكون هناك داعي لعدم التفصيل في شخصيتها من ناحية، وليست بالمهمة لدى القارئ حتى يهتم بمتعلقاتها.

فمن ما ذكرته مليكة عن شخصية قدور باعتبارها شخصية واضحة وصفه بقولها : كان في حوالي العشرين من عمره ربما أكثر بقليل. اتخذه أبي سندا له في أعماله. و كان " قدور « هذا الأمر الناهي. يحضر إلى البيت ... كان أبي يبدو سعيدا بتجبر قريبه و تسلطه. كان " قدور" طويلا جدا وضخما. يحلق شعره على "الزيرو" لديه عينان متقاربتان وضيقتان كعيني صقر. لا يتحدث كثيرا، بل لا يتحدث أبدا »[2].

البقال : «كان بقال طيب يغدق علي دون الجميع... وفي بعض الأحيان لم يكن يأخذ مني... كانت يده ككماشة ...»[3].

ليست لها جاذبية:

[1] – مليكة مستظرف ، جراح الروح والجسد ، ص6 .

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – المرجع نفسه، ص 5.

تكتسب الشخصية جاذبيتها من الدور الذي تقوم به والتصور الذي قدمه الكاتب، فهي شخصيات مهمشة، فالكاتب غير معجب بها وذكرها غالبا ما يكون بالسوء والاشمئزاز في هذه الرواية، فهي لا تحظى بقيمة جيدة عند القارئ ذلك لما صورها الكاتب عليه من حال.

الأم: تقول الروائية: «تحمل سيخا حديديا احمر رأسه بفعل النار. أجفل رعبا...تكوي والدتي فخذي الأيسر، أرتعش...»[1]، أي قلب هذا الذي تحمله الأم حتى يسمح لها بمعاقبة ابنتها الصغيرة التي لم تتعد الست سنوات بالكي ؟! وهو ما يستدعي الكره والنفور منها لدى المتلقي.

خديجة: وصفت مليكة تصرفاتها معها فمما قالت:«أيقظتني خديجة بركلة »[2].

«تأخذ عصى و تضربني على مؤخرتي بعنف... شدتني خديجة من شعري وتقول: سأسجنك في المرحاض بلا ضوء »[3]. ويدرك القارئ مدى تجبر خديجة على أختها مما يجعل القارئ السليم يبغضها.

البقال:وتقول عن البقال بعد أن خدعها : «كانت يده ككماشة تطبق علي تشل حركتي »[4].

قدو: «لم يكن يكلمني إلا صافعا أو ناهرا أو شاتما ... رفع فستاني... انتهى رفع يمناه وصفعني مهددا...تكررت اعتداءاته كنت أخضع في صمت وذل ومهانة»[5] وحتى ذكراه من بعد كانت ذكريات حزينة على طول الرواية.

الجارة: تقول الكاتبة:«فتزجرني تلك المرأة . كانت تبدو كتلك الغولة... كانت ضخمة جدا و فمها خال من الأسنان الا من ناب في الفك السفلي. ابتسمت ابتسامة لزجة بلا معنى »[6].

وهذه صورة منفرة ترتسم في ذهن المتلقي.

تقوم دور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي:

---

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص 3.4.

[2]– المرجع نفسه، ص 5.

[3] – المرجع نفسه ، ص 7.

[4] – المرجع نفسه، ص5.

[5] – المرجع نفسه، ص6 .

[6] – المرجع نفسه ، ص 3.

ليس لها أهمية بالغة في الرواية فهي شخصيات تساهم في استمرارية الأحداث ولكن ليست بالشكل الذي يجعلها تتوقف بغيابها فنجد أن من هذه الشخصيات قد غاب في آخر الرواية كالأم وقدور والبقال والجارة، فمن جملة ما يبين ذلك في الرواية قولها:

«فتزجرني تلك المرأة. كانت تبدو كتلك الغولة التي تأكل الأطفال...قالت لوالدتي: ابنتك طبق سليم كما أنجبتها »[1].«من حين لآخر كانت تأخذني والدتي لتلك المرأة ، بسبب و بدونه »[2] فنرى أن دور الجارة في الرواية عرضي.

البقال:كان له حضور عرضي حيث ذكر لمرة واحدة وكانت في بداية الرواية فقط عندما قالت مليكة: «كان بقال طيب يغدق علي دون الجميع بالحلوى والشوكولاطة »[3].

لا أهمية لها:

الراوي لا يوليها أهمية في السرد ومن ثم فهي لا تهم المتلقي فعند الحديث عن أحد الشخصيات الثانوية فهو يذكرها بطريقة غير لافته للانتباه، فدورها غير رئيسي. من الشخصيات غير المهمة في الرواية:

البقال: لم يكن هناك مما ذكر مايلفت الانتباه لهذه الشخصية فقد كان ذكره مهمش لأبعد حد حتى أن ذكره كان لمرة واحدة لا أكثر حيث قالت: «كان بقال طيب يغدق علي دون الجميع بالحلوى...»[4].

لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي:

باعتبار أن الشخصية الثانوية يمكن الاستغناء عنها من غير أن يحدث خلل أو غموض في الرواية. فمن الشخصيات الثانوية التي لا نرى أثرا لغيابها في الرواية ما يلي:

---

[1]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص 3 .

[2]– المرجع نفسه، ص8.

[3] – المرجع نفسه، ص 5.

[4]– المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

البقال: تقول مليكة: «كان بقال طيب يغدق علي دون الجميع بالحلوى والشوكولاطة. وفي بعض الأحيان لم يكن يأخذ مني ثمن البضاعة التي أشتريها منه...كانت يده ككماشة تطبق علي تشل حركتي »[1].

قدور: فالرواية ليست قائمة على شخصية واحدة حتى تتأثر بغيابها أو تخل بكمالها.

« قدور كان في حوالي العشرين من عمره ربما أكثر بقليل. اتخذه أبي سندا له في أعماله. وكان " قدور " هذا الأمر الناهي. يحضر إلى البيت ... كان أبي يبدو سعيدا بتجبر قريبه و تسلطه. كان " قدور" طويلا جدا وضخما. يحلق شعره على "الزيرو" لديه عينان متقاربتان وضيقتان كعيني صقر. لا يتحدث كثيرا ، بل لا يتحدث أبدا. عندما يعود من العمل يدخل غرفة بناها له أبي في حديقة البيت نأتيه بالطعام ، يأكل في صمت ، يستمع للراديو وينام وليلا نادانا " قدور"...سمعت نداءه ذهبت ... أخذ يريني صوره ... كان يكلمني برفق... لم يكن يكلمني إلا صافعا أو ناهرا أو شاتما ... رفع فستاني... انتهى رفع يمناه وصفعني مهددا...تكررت اعتداءاته كنت أخضع في صمت وذل ومهانة »[2].

من خلال الشخصيات الثانوية البارزة في الرواية نجد :

ـ الأم :

تعتبر شخصية الأم من الشخصيات الثانوية في الرواية، حيث كانت أم البطلة (مليكة)، التي تدور حولها أحداث الرواية وتسلسلها، وهي الأم الحنونة والطيبة المتآزرة مع أسرتها، محاضرة محافظة على أعراف وتقاليد البلدة .

حيث كانت تظلم الساردة ولم يهمها شأنه، فكانت تعتبر أن شرف العائلة وكلام الناس هو أول من ابنتها : حيث قالت لها الساردة على اغتصابه عندما أخبرت والدتي بالأمر ضربت فخذيها بكفيها النحيلتين :

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص5.

[2] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص7. 6.

« ياويلي .... يا فضيحتي، تندب خديها، تلبس جلبابها تنسى أن تضع النقاب على وجهها تمسكني بعنف تجرني، رجلايا كالقطن، ألم بين فخذي، أمي لا أستطيع، تجرني، كانت تكلم نفسها بصوت مرتفع : ياويلي، اللي عنده بنت عنده أفعى لازم تقتلها[1]».

هنا كانت الوالدة تندب على الفضيحة التي اقترفتها ابنتها، وكانت لا يهمها الأمر إطلاقا هنا كانت الأم تأخذ ملكية لتكشف عنها، إذا مازالت عذراء أم لا، وعندما ما كشفت أنه عذراء أخذته إلى منزلها وأحرقته بحديد أحمر، وكانت لم تشفق عليه وتعذبه وهي في سن الزهور حيث أخذت الأم الساردة إلي جارتها لتكشف عنها « نزعت المرأة ملابسي وأخذت تبحث عن ذلك الشيء الموجود بين الفخذي. بالتأكيد كان شيئا مهما ذلك الذي تبحث عنه ....

حيث قالت لوالدتي، ابنتك طبق سليم كما أنجبتها »[2]. هنا الأم تتأكد أن مليكة لازالت عذراء كما انجبتها "بكارته سليمة .

وكل هذا الشيء لا ينقض الفتاة من الضرب وكي فخذها بقضيب محمد بالنار بعد أن مسكتها وتقول الساردة « وتعود وهي تحمل سيخا حديديا أحمر رأسه بفعل النار... وتكوي والدتي فخذي الأيسر » [3].

وكل ما فعلتها الأم بابنتها إلا عندما كانت تحتضر الأم تطلب السماح من البطلة « أمسكت يدي وهي مسجاة على ظهرها وقالت لي :

سامحيني يا ابنتي، أحسست بالمرارة في حلقي، ابتلعت ريقي وقلت لها على ماذا أسامحك؟ أنا من يطلب عفوك ورخاك »[4].

_الجارة:

تعد هذه الشخصية الثانوية، من الشخصيات البارزة في الرواية، حيث كانت جارة مليكة التي تسكن في العمارة المجاورة لهم، التي أخذت أمي له لكي تكشف عني ...

---

[1]– المرجع نفسه ، ص 3.

[2]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص3.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[4]– المرجع نفسه، ص 26.

عندئذ قالت « ندخل إحدى الشقق في العمارة المظلمة تأخذني إلى جارتنا وهي امرأة تقوم بكل شي، فهي طباخة في الأعراس وقابلة ومولدة وتغسل الموتى ... وكانت ضخمة جدا وفمها خال من الأسنان إلا ناب في الفك السفلي »[1].

تظهر هنا الوظائف التي تقوم بها الجارة من قابلة طباخة، مغسلة، ضخمة جدا ..فهنا توضح لها الصفات الخارجية .

«نزعت المرأة ملابسي وأخذت تبحث عن ذلك الشيء الموجود بين الفخذين. بالتأكيد كان شيئا مهما ذلك الذي تبحث عنه .بالدليل لاهتمام الذي بدا على وجهها المتغضن، وبدليل ذلك الخوف والتوسل الذي كنت أراه في عيني والدتي التي كانت تضع يدها فوق قلبها مستندة إلى الحائط ....وابتسمت ابتسامة لزجة بلا معنى وقالت لوالدتي : ابنتك طبق سليم كما أنجبتها »[2].

هنا كان تبيين من فحص القابلة لمليكة حول سلامة غشاء البكارة جراء ما تعرضت له من اعتداء من طرف الرجل الأسود بعدما أخبرت أمها أن البطلة سليمة .

_ البقال :

هو الشخصية الثانوية التي برزت في الرواية ، حيث كان بقال الحي يعرفه الناس بوصفه الطيبة والتخلق، إنه كان العكس تماما مع الساردة .

حيث وصفته الراوية « كان سمينا جدا وقصير، يبدو كدولاب متحرك، يرتدي دائما وزرة زرقاء متسخ، تحتها سروال قندريجي لا لون له، ربما كان أبيض أو رماديا في اليوم ما ، ينتعل بلغى صفراء مهترئة. وكان وجهه مفلطحا يتوسطه أنف ضخم أحمر دائما كأنه نبتة غريبة نبتت في غير موضعها.وسبابته أبدا لا تفارق أنفه »[3]. اذن هنا كانت الراوية قد وصفت البقال بكل أوصافها الخارجية له .

[1]– المرجع نفسه ، ص 3.

[2]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد،ص3.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

وأيضا سردت مليكة أن بقال الحي قد اغتصبها وهي في سن الزهو، فقد خدعها بلطف كلامه ومعاملته معها، حيث قالت « في حيينا كان بقال يغدق على دون الجميع بالحلوى والشكولاطة وفي بعض الأحيان لم يكن يأخذ ثمن البضاعة التي اشترتها منه »[1].

«وذلك اليوم ذهبت لأشتري مسحوق الغسيل، طلب مني البائع "الطيب " أن ادخل إلى الداخل لأن مساعده غير موجود ورجله تؤلمه. ففعلت طيب خاطر، ربت على شعره وقال إنني فتاة جميلة وقبلني على خدي وأجلسني على ركبتيه وقال: اختاري ما تريدين وكل ما تشتهين من أنواع الحلوى ... ما تحشميش وبعدها أحسست شيئا محشو بين فخذي وأنفاس متهدجة قرب أذني و ...رميت بكل الحلوى التي ملأت بها جيوبي »[2].

هنا كان البقال قد وقع في جريمة الاغتصاب الجنسي لدى مليكة الذي حطم نفسيته الجسدية والروحية، الذي اعتبرته إنسان طيب، إنما كان خادع لها.

_ قدور القذر:

تعد هذه الشخصية إحدى الشخصيات الثانوية في بنية الرواية، حيث برزت دور هام في الرواية في حالة اعتدائه على الساردة عدة مرات دون ملل، حيث قالت الراوية «حتى البيت لا يعد آمنا. كان يسكن معنا قريب أبي القروي اسمه " **قدور**". كان في حوالي العشرين من عمره ربما أكثر بقليل .اتخذه أبي سندا له في أعماله. وكان " **قدور** "هذا الأمر الناهي .يحضر إلى البيت فيصبح حديثنا نحن البنات همسا ومشينا على أطراف الأصابع »[3].

هنا كان استغلال قدور لعلاقته الوطيدة بالأب للتوغل إلى الفتاة وتنفيذ خطته الخبيثة، إضافة إلى صفته الذميمة ألا وهو التجسس على أخبار الغير.

وقال أيضا «وليلا نادانا قدور لكي آتيه بكوب من الماء. كنا نتفرج عن فيلم مصري والصمت يسود المكان، وكل حواسنا مشدودة للفيلم .سمعت نداءه ذهبت إليه بكوب من الماء .أخذ يريني صوره وأشياء آخرى لم أعد أتذكرها وكان يكلمني برفق وليونة. كل هذا بدا غريبا في نظري لأنه

---

[1] _ المرجع نفسه، ص5.

[2] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص5.

[3] – المرجع نفسه، ص 6.

لم يكن يكلمني إلا صافعا أو ناهرا أو شاتما .أحسست يدا مرتعشة تحسست صدري ونهدي "أي نهد لطفلة، لم تتجاوز السادسة من عمرها ؟ »[1]المبالغة في الليونة والعطف الذي كان مختلفا عن سابقه، وشعور الفتاة بأن هناك أمر وراء ذلك .

وقال كذالك «رفع فستاني وبطحني أرضا. لم أعترض. كنت أعرف أنه لجدوى من المقاومة أو الصراخ . استسلمت وأنا ألعن كل شي من سري. الشريط يمر أمام عيني : نفس الحكاية تتكرر الرجل الأسود، بقال الحي، قدور القذر، ومن بعد ذلك ؟ انتهى رفع يمناه وصفعني مهددا بسوء المصير أن أخبرت أحدا بالأمر »[2].

هنا كانت حقارة قدور بدءا بالاغتصاب ومنتهيا بالتهديد والضرب واستعمال كل أنواع العنف تجاه الفتاة، أمر فضيع جدا، حيث أن هذه الأعمال القذرة المتواطئة مع سابقيه من المغتصبين البقال وغيره أدخلت الضحية في هستريا وذهول ناهيك من عمرها الصغير الذي لا يتحمل حتى عنافة اللفظ وحدها فما بالك اغتصاب .

حيث « تكررت اعتداءاته كنت أخضع في صمت وذل ومهانة.لم أفكر أبدا في أن الحكي لأي أحد .سيخا أمي يتراقص أمام عيني سبابتها تتوعد بسوء العاقبة أن أخبرت أحد بالأمر »[3] .

تبين المقولة وعيد الأم لابنتها بحرقها بالسيف، وهذا يدل على عدم رأفة الأم بفلذة كبدها ، رغما أن الأمر ليس برضايتها .

_ خديجة:

تميزت هذي الشخصية عن باقي الشخصيات الثانوية الأخرى ، التى كان لها دور فعال في الرواية من بدايتها إلى نهايتها .

تمثلت في رواية مليكة بشخصية خديجة، وهي الأخت الكبرى التى ظلمت أختها ولم ترحمها وكانت تشغل صغر عمرها وضعفها، حيث كانت تأخذه إلى أماكن غير شرعية، حيث كانت تقول لأمها أنه تأخذه إلى إخوانها المسلمين وهذه كانت حجته لتذهب إلى المتاهات مع الرجال

[1] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[2] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص6.

[3] – المرجع نفسه، ص 7.

وتفعل كل ما يغضب الله، وكانت هذه حجتها وأكاذيبها لتذهب وتفعل ما تشاء، حيث كانت خديجة قاسية جدا مع أختها، وتقول مليكة « وذات مرة ضبطتنا شقيقتي خديجة بالجرم المشهود,سحبتني من ظفيرتي الطويلة كالدواب، أخذت تبحث عن شيء موجود بين فخذي. كلهم يردون ذلك الشيء الموجود بين فخذي. تبحث، تبحث .بعدها تأخذ عصى وتضربني على مؤخرتي بعنف ، بجنون ...أتاوه »[1].

هنا كانت محاولة خديجة في إخفاء أمر دعارتها بتطبيق عقوبات عن مليكة خشية أن يسمع الأهل، فهنا توضح جانب اللأخلاقي لخديجة من فسق، وزنا، وأيضا محاولة تلفيق التهمة لميكة .

قالت أيضا :« جاءت شقيقتي الكبرى وقالت جملة واحدة : هيا معي. وسحبتني من يدي، وفي الطريق قالت لي: سأشتري لك " الزريعة " و " كاوكاو "، فرحت أكثر. لكن لماذا كل هذا ؟ و..أنت لم تعودي صغيرة ، كبرت ألان .إنني أكبر متى يريدون واصغر حسب أهوائهم وأمزجتهم ماعلينا ش . انها تنوي قول شيء وتمهد له .استجمعت قواها وقالت : سنذهب للسينما .فغرت فمي دهشة. اتسعت عيناي. تسمرت مكاني : ايه، هناك فيلم هندي بالألوان .أنت لم ترى الأفلام الهندية الملونة ، جملية وشيقة ، سترين ، سيعجبك الأمر. وأبي ؟ لن يرانا أحد. ورفعت سبابتها في وجهي، (رفعت سبابتها في وجهي) إياك أن تخبري أحد بالأمر. السينما كانت من المحرمات»[2].

هنا كانت محاولة إغراء الأخت الكبرى لأختها الضحية بكامل أنواع الملهيات، ومن هنا يتبين قذارة شقيقتها ونسي الروابط الأسرية، فتتضح الأنانية والوقاحة التي بادرت من طرفها عوض أن تكون الأخت هي السند لأختها .

وقالت الساردة أيضا : «وفي طريق العودة قالت أختي : أين كنا ؟ في السينما.أجبت بعفوية لقد كنا في الملا، أين كنا ؟، في الملاح، في الملاح »[3].

---

[1]– المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[2]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص9،10.

[3] – المرجع نفسها ، ص 10.

هنا تفهم الراوية أن أخته كانت استغلالية وتصاحبها معها لكي تقضي أمورها ، لتضع الحجج والأكاذيب لوالدتنا.

ولم تبطل خديجة من أكاذيب ونفاقها يوم تلوى الأخرى: فقالت لي والدتي اذهب مع خديجة ، فكانت تأخذني الاستغلال مرة أخرى، « وفي الغد اذهب مع أختي. لكن ليس الفقيه. تشتري " الزريعة " والكاوكاو " ونذهب إلى السينما " فيردان "، نرى فيلما هنديا أخر. وبعد انتهاء الفيلم تقول أختي.أين كنا ؟، عند الشواف، عظيم حفظت الدرس »[1].

هنا براءة مليكة جعلت أختها أن تكون انتهازية في تنفيذ برامجها الدعارية .

وتندرج أنواع أخرى للشخصيات بحسب أثرها وتأثيرها من جهة، وحسب موقعها من جهة أخري ومن بينها:

3- الشخصية النامية:

وهي الشخصية المدورة أو المتطورة التى تدور حولها أحداث الرواية، كما نرى أن الشخصية النامية « فهي التي تتطور وتنمو قليل قليلا ،بصراعها مع الأحداث أو المجتمع وقد تكشف للقارئ كما تقدمت في القصة، وتفجؤه مما تغّى به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها القاص على نحو مقنع فتياً، فلا يغرو إليها من الصفات إلا ما يبرر موقفها تبريرا موضوعيا في محيط القيم التي تتفاعل معها» [2].

إذن الشخصية النامية هي التي تتطور وتنمو بتنامي الأحداث في الرواية حسب مدى تغلغلها في المتن الحكائي .

كما يعرفها محمد يوسف نجم « هي التي تتكشف لنا تدريجيا و تتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق، والمحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها

[1]- مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص 11.

[2]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، 1998م ، ص 530.

الدائمة على مفاجأته بطريقة مقنعة، فأنا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا ..فمنعى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية »[1].

تعرف الشخصية النامية بتطورها علنا أو مضمرا، وقد تكون منتهية بالنجاح أو الإخفاق وقد نميز الشخصية النامية هو مدى تفاجئا لنا بالإقناع، وإن لم تستطع لنا توافق أفق الانتظار فهي تصنف كالشخصية مسطحة .

ويوصفها أيضا دكتور عز الدين إسماعيل « وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف إلى آخر،ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد لها »[2].

هنا كانت الشخصية تتطور ما بين الموقف والآخر لتعطي لنا بعض الجوانب الجديدة في أحداث الرواية .

حيث قال محمد غنيمي هلال أن للكتاب في التصوير الشخصيات النامية طريقتان :

أولاهما : أن يكون الشخص في القصة متكافئا مع نفسه، أي منطقيا في صفاته، بحيث يمكن تفسيرها كلها بالحالة النفسية والموقف، ولا يكون فيها تناقض غير مفهوم،فتكون مهمة القاص أن يوضح ماهو مختلط مضطرب في المخلوق الإنساني ويوازن اتجاهات قواه وينظمها فالشخصيات تتطور في القصة، وقد تغير أفكارها ومسلكها بتقدم الأحداث ولكنها تظل واضحة الجوانب موضوعيا بمجرى الأحداث الفنية، مفسرة في ضوء طبيعتها ودوافعها وصراعها فيسهل الحكم على هذه الشخصيات، ويقربهم القاص الى الإدراك وفي هذا الاتجاه سار أكثر الكتاب منذ الواقعيين، وعلى رأسهم "بلزاك" [3].

والطريقة الثانية : يحرص فيها الكاتب على ألا يكون الشخص منطقيا مع نفسه في سلوكه وقد سنها دستوفيسكي لمن تأثروا به من كتاب القصة في أوربا، وفي شخصياته يبلغ التصوير النفسي أقصى درجات التعقيد، بحيث يتعذر الحكم على أشخاص بإخضاع دوافعهم النفسية لمنطق

[1] – محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان،(ط1)،(دت)، ص 88.

[2] – عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه دراسة نقد، ص 108.

[3]– محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، ص 530.

معين، إذا تتجاوز فيهم – في آن واحد – ماهو جليل سام، وماهو دنئ حقير وتقترن العواطف المتضادة، فيستحيل تمييز خيوطها المتشابكة، ويصور دستوفسكى فيهم هذه الحقائق النفسية دون أن يحكم عليها أو يعلل منطقيا. وبهذا يجلو فيهم أعمق الأغوار النفسية التي تحير من يشهدها وقد رأينا مثال من هذا الازدواج في بعض شخصيات " دستوفكس " فيما سبق. ونكتفى هنا بمثالين آخرين لابد لفهم قرائنهما الرجوع إلى نصوص القصص نفسها: عندما صرح " إيفان " بأن " كاترين إيفانوفنا " تروقه، كان يكذب على نفسه .

فقد كان يحبها حبا جنونيا في نفس الوقت الذي كان يبغضها فيه أحيانا إلى درجة هو فيما حقيق بأن يبغض" سونيا"، وقد دهشت حتى أدركه الرعب عن مثل هذا لاكتشاف الغريب، وسرعان ما رفع رأسه يتأمل في وجه الفتاة، فأختفى الحقد من قلبه على الأثر، فلم يكن حقدا، وإنه قد اتخدع في طبيعة العاطفة التى كان يعانيها .وفي هذه المواطن تتجلى الكهوف المظلمة الواقعية من النفس الإنسانية »[1].

من هنا نسلط تلك الشخصية عن هذي الشخصيات :

_ الأب :

تعتبر شخصية الأب من الشخصيات المتطورة التى ساهمت في بناء الرواية، حيث كان والد مليكة، فهو الأب الذي يخشاه الجميع، حيث « يأمر والدته بتجهيز الحمام يصفر وجه أمي وتقول له: لقد أخذت حمامك صباحا وليس من عادتك أن تستحم مرتين في اليوم الواحد . لقد تعبت في المحل، شغل كثير وعرقت، ثم أنت ما شأنك ؟ أنا حر. أستحم مرتين أو عشرة في اليوم الواحد، أنا من يدفع فاتورة الماء والكهرباء »[2].

حيث كان الأب قاس مع عائلته أشد قسوة فالأم عانت معه ويلات المعيشة القاسية والتعامل القاسي الخالي من الحنان والعطف بين الزوجين .

[1]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص 530 531.

[2]– المرجع نفسه، ص 22.

وقال أيضا: كم عمرك ؟ عمري عشرون سنة. عشرون سنة، عندما كانت والدتك في مثل عمر كان لي منه ثلاث أو أربعة أطفال، لقد تزوجت جميع شقيقاتك ولم يبق سواك ... توصلت برسالة من باريس من" قدور" هل تعرفينه ؟ أقصد هل تذكرينه ؟ مجرد ذكر اسمه يبعث على القئ. لكن ما علاقة هذه الأشياء ببغضها ؟ اني سألتك، هل تذكرينه، أتذكره، كي لا اذكره رائحته العفنة ملتصقة بجلدي حتى العظم، صورته موشومة بين عيني" قدور القذر " هل هناك من ينسى جلاده ؟ انه ابن أصول ولد دراهم، رجل من ظهر رجل، تربيتي أنا، أنا زرعت فيه الرجولة أرسل لي رسالة لا داعي أن تقرئيها »[1].

لم تنس الروائية ما حدث لها جراء ما فعل لها قدور من اعتداء على شرفها وتدنيس سمعتها ظل ملتصقا بوعيها، ليس سهل النسيان على فتاة قاصر بالكاد تبلغ أربع سنوات .

لا لا قدور، ماذا به قدور ؟ « لديه عمارة خمس طوابق هنا بالمغرب ورصيد ضخم في البنك و سيارة .. و .. و .. ، أريد إتمام دراستي. وهل قلت لك انقطعي على دراستك ؟ ادرسي وتزوجي»[2].

قذارة الأب التي فاتت قذارة المعتدي المغتصب ، لكن المغتصب له نزوة عابرة وفقط ، وأما نزوة الأب ثابتة حتى أنها تحولت إلى طمع والشجع والأنانية إلي جعلته يرمي ابنته إلى حيوانات بشرية لا تحركها إلا الشهوات والغرائز .

« أتى أبي يوما مكفهرا، ناداني وقال دون مقدمات هذه المرة : قدور مات، انتحر، كيف حدث ذلك ؟ لا أدري. الأخبار التي وصلتني تقول أنهم وجدوه مشنوقا في جراج الفيلا التي يسكنها هناك في فرنسا، لماذا انتحر؟ لو صبر قليلا وتزوجك وبعد ذلك فليمت. كل الأمور التى هنا أو في فرنسا ستأخذها النصرانية : العمارة، الرصيد ... الهمز طارت. سأرفع عليها قضية وأطالب بحقي في الإرث .....الخ مارايك أن ارفع قضية ؟ كنت اعرف انه لن يسمع كلامي قلت له : لما لا ؟ ارفع قضية فمن يدري ؟ فنحن في زمن وبلد العجائب ».[3] شجع الأب وطمعه جعله

[1]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص 36.

[2] – المرجع نفسه، ص 37.

[3] – المرجع نفسه، ص 44 45.

يتجلى عن ابنته من خلال بيع ابنته بأرخص ثمن، هنا جعلت من شخصية الأب الانتهازية التي يهمها إلا المادة والأملاك، ليس فقط، وإنما أيضا التحريض على النصرانية والتدخل في شؤون الغير، فهذه الشخصية التي تحشر انفها في مالا يعنيها جعلت منه ذكرا يفكر إلا بمصلحته الشخصية مع التخلي عن كنزه الثمين إلا وهو مع العائلة .

« استغلالية الأب سابقا لابنته وانتهازه لفرصة تزويجها بقدور، نتج عنه ذلك عقوق لابنة لوالدها مما دفعها للسفر إلى فرنسا التذرع بالدراسة أو إقامة جمعية خيرية، لكن الأمر كان أكثر من هذا وهو كرهها لابنتها، لكن والدها عاد إلى حالته الطبيعية وصار يخاف على ابنته من أولاد الحرام المتسكعين في الشارع ويحذر ابنته من دعاة الحرية والحضارة، لكن مليكة لم تعص أمر أباها شاورته ولكن أباه لم يوافق على رحيلها وهنا تكمن غريزة الأبوة المتمثلة في العطف والحنان بعدما كان يستغلها أيما استغلال »[1].

وقالت أيضا « انه هو أبي !!! عانقته، الأول مرة أحس بدف ذراعيه . أحساس رائع ..رائع ...انتبهت لنفسي كنت ابكي بصوت مسموع ،لم أكن وحدي ، حتى أبي كان يبكي يا الهي ! هل هو يبكي مثلي ؟عانقته ثانية لأشبع من حضنه، لم يعانقني أبدا قبل الآن. قال لي بعد أن مسح دموعه: سافري يا ابنتي وقلبي راض عنك، كيف اقتنعت بفكرة سفري ؟أريدك إن تتزوجي .....الخ افعلي أنا بذالك ..سافري. عانقته بقوة بقوة . كم أنت رائع يا أبي ؟ لو أشعرتني بالحب قبل الآن كانت تغيرت أشياء كثيرة في حياتي ..سترسلين لي رسائل كثيرة ؟اجل سأحكي لك الأشياء كثيرة. أدخل يده في جيب سرواله واخرج سلسلة ذهبية، أية الكرسي، ضعيها حول عنقك حتى يحفظك قبلت يده وجبهته. ضمني إليه ثانية وذهب »[2].

في المقولة السابقة، يظهر من خلال الحوار والجدال الذي دار بين الولي وابنته، حيث أن شخصية الولي متشبعة بالثقافة المغربية الإسلامية المتمسكة بمبادئ الدين الحنيف، المتمثل في الرأفة والعطف على الأولاد وحسن التربية، وفي الأخير عادت العائلة إلى بعضها ولم الشمل .

[1] – ينظر: مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص 54 55.

[2] – المرجع نفسه ، 59 60.

ـ الرجل الأسود :

تعد شخصية " الرجل الأسود " في رواية جراح الروح والجسد لمليكة مستظرف شخصية نامية و متطورة، حيث ساهمت هذه الشخصية في بناء الرواية وتطورها .

حيث وصفته الساردة « رجل أسود وطويل جدا ونحيف وبشع، وشعرها أكرث وكثيف يصلح عشا للحمام »[1].

هنا كانت مليكة تصف الرجل الأسود بكل ملامحه الخارجية لها .

كما نجد أن الساردة تم اغتصابها وهي في سن الرابعة من عمرها من قبل الرجل الأسود يقول لها أنه سيأخذها إلى أبيها، حيث قالت في الرواية « هيا معي، والدك يريدك والآن والدتي تحذرني من الحديث مع الغرباء فقد ابتعدت عنه، أين أختبئ ؟ سأذهب إلى المزبلة .....الرجل الأسود يمسك يدي بقوة ،ألا ترين الذهاب لرؤية والدك ؟ إني أعمل في المحل المجاور لمحله، أرسلي لكي أتي بك ... ما اسم أبي ؟ الحاج محمد، اجل أبي الحاج محمد وأردف انتم خمس بنات وولد، هل أنا مخطئ »[2].

هنا كانت محاولة خديعة الرجل الأسود للفتاة الضحية، جعلت منه يستعمل كل الوسائل ليحقق غايته الدنيئة، من خلال تلاعبه على الوتر الحساس ألا وهي العاطفة .

وقال الساردة أيضا « اركبني الدرجة وطار بيا ...انتهى بنا المطاف في عمارة نائية وفوق سطح إحدى العمارات امسكني بعنف وبطحني أرضا، رفع فستاني .حاولت الصراخ .كانت يده تقفل فمي بقوة ...حاولت المقاومة وكلها قاومت وحاولت التخلص منه ازداد شراسة »[3].

هنا كان استعمال الغاصب أبشع أنواع الاغتصاب من ضرب، ووحشية في اغتصاب الفتاة الضحية ومحاولة تصوير هذا المشهد العنيف بدقة ، ومحاولة التعبير عن مجريات الحادث .

وقالت أيضا « وبعدها انتهى. مادة لزجة كريهة بين فخذي، ألم شعري أشعث، رجلايا كأنهما مصنوعتان من القطن ،لا أستطيع الوقوف. هو مهدد بجانبي يلهث كحيوان، كخنزير، كشيطان

---

[1]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص 2.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسه.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسه.

وذلك الشئ الطويل جدا الضخم يتدلى بين رجليه ..و.. صرخت استطعت أن أصرخ بقوة . جغل الحيوان الراقد بجانبي »[1].

إذن بعد وقوع الحادثة الشنيعة، تصف الضحية مغتصبها بأرذل صفات الحيوانات المتشردة من قذارة، ووصفها لمخلفات الموقف الدنيء .

_ البواب :

تعتبر شخصية البواب شخصية متطورة في في رواية جراح الروح والجسد، حيث كان يلقبه ب عمي إبراهيم، فكان يحرس في العمارات المكروهة والمحرمة، حيث وصفته مليكة بأنه « شفتان الغليظتان من أسنان صفراء صدمة »[2]. هنا وصفته الساردة بأوصافه الخارجية له .

وحيث قالت الساردة يسألني عمي إبراهيم « سألني وهو ينظر إلي من فوق للتحت. كم عمرك؟لم أاجبه عاود النظر إلي وقال: استديري. نصف دورة وكنت أنظر بتوجس وحذر »[3] .

هنا محاولة المغتصب استدراج الفتاة لكي يليق النظر على جسدها والتغزل بها ،لكن الفتاة كانت حذقة ولم تلق له بالا

وقال كذالك « لوى شفتيه امتعاضا ونظر إلي كأني طعام حامض: انك نحيفة، ألا تأكلين؟أوف نحيفة جدا، لكن عندما تكبرين ستصبحين مثل أختك سمينة جدا وستصبح هذه _ وأطبق على مؤخرتي بكلتي يديه – مليئة شحما ولحما، ستصبح شهية.هربت من قبضته ووقفت قرب الباب المغلق: أين أختي؟ خذني اليها.ضحك ضحكته الكريهة وظهرت أسنانه الصدئة: أختك فوق وشكل صفرا بيده اليسرى وادخل فيها سبابة اليد اليمنى بطريقة وقحة وأكمل: عندما تكبرين ستصبحين مثلها " تدربك من دابا " حاولت فتح الباب، لكنه كان مغلقا بالمفتاح .ضحك ملء شدقيه ثم قال :تعالي أريك شيئا سيعجبك .رفع جلبابه واخرج قضيبه. رجلاي كالقطن قلبي....تبولت بلا شعور وأنا ارتعش، رفع سرواله وقال:الله يلعن والديك، منحني الأرض ..»[4].

---

[1] – المرجع نفسه، الصفحة نفسه.

[2] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص 19.

[3] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسه .

[4] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

محاولة فاعل الجريمة أن يغتصب الفتاة من خلال تلوطه عليها، والتغزل بها، لكن سرعان ما فقدت سيطرتها على نفسها فتبولت، لكن قبل كل شيء كان يتنبأ بمستقبل الفتاة انها ستمارس مهنة الدعارة فألقى الطعم لها من خلال أنها ستصبح مثل أختها في الثروة .

-إلهام :

تتمثل شخصية إلهام شخصية نامية ،حيث تمثلت هذه الشخصية في رواية " جراح الروح والجسد، بشخصية إلهام،حيث كانت صديقة مليكة الطيبة والمتواضعة ،«التي التقطها صدفة في الحافلة. كانت تبحث عن حافظة نقودها لتدفع ثمن التذكرة. بدت حائرة خجلة أدركت أنها لا تحمل نقودا ربما نستها. فتحت حقيبتي وأشفقت عليها، أنقذت الموقف. شكرتني وأصرت أن أرافقها إلى البيت »[1]. هنا كانت مليكة تساعد إلهام في دفع التذكرة لها .

حيث وصفته مليكة وقالت « كانت شقراء جميلة، قصيرة القامة وترتدي حذاء بكعب عال جدا. كانت في مثل عمري » [2].

هنا تصف الساردة إلهام من مواصفات خارجية دقيقة جدا ، حيث صورت البطلة شخصية إلهام على أنها ذات طبقة رفيعة في المجتمع، وهذا محير مليكة من عدم حمل إلهام للنقود .

«كانت تسكن إلهام في شقة صغيرة بعد أن ماتت والدتها، والدها لم تراه أبدا.وشقيقتها "حرك الطليان "... كانت تخدم إلهام في البار كانت والدتي تعمل به، عندما ماتت أخذت مكانها »[3].

تتضح هنا أن إلهام تعيش في حياة معدمة ومزرية بين المجون والغربة والحرمان، حيث عانت من فقدان الأهل والأحبة وأيضا هي تعمل في ملهى ليلي .

وكذلك قالت مليكة « استأذنت بضعة دقائق عادت تحمل طفلة في حوالي الرابع من عمرها لا تشبهه أبدا، قالت لي ابنتي دعاء، قبلتها، لا تشبهك هل تشبه والده ؟ أنا لا أعرف والدي وهي كذالك لا تعرف والده إنه ابنة حرام، كانت تتكلم بعفوية وصراحة شديدتين .....الخ ربما العجوز

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص 30.

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

التي اتركها عندها لا تطعمها جيدا مع أنني أدفع لها كل ما تطلبه لكن يبدو أنه تسرقني لا يوجد ضمير »[1].

هنا كان معاناة إلهام من القذف بالكلمات النابية من طرف المجتمع حاملة معها ابن زنا وكانت تتكلم بعفوية وصراحة وشجاعة .

وتقول أيضا « سألتها، لماذا سلكت هذا الطريق؟ وأي طريق ؟ ضحكت بعصبية ثم صمتت وسحبت نفسا عميقا من سيجارتها ثم قالت: هل تقصدين لماذا أصبحت قحبة ؟ شعرت بالحرج فأكملت حديثها: لماذا لا تسمون الأشياء بأسمائها وتتكلمون بصراحة ؟ لا أفهم لا أريد أن أجرحك هذا كل مافي الأمر.اذا كنت أنا لا أشعر بالحرج ..فلماذا تجرحين أنت ؟ اسمعي أنا تجاوزت كل هذه الأشياء الحشومة ..العيب وكل هذه الأشياء التي تبعث على التغوط. خدي حريتك في الحديث معي لا موانع ولا هم يحزنون »[2].

هنا كانت إلهام تحكي عن قذارته وكلامه الرديء جدا، وكانت تتكلم ببرودة أعصاب، فأصبحت تقول كل كلمة سيئة ولا تبالي، لأنه كرهت واقعها الأليم والقذر .

كانت « تتكلم بعصبية وبعد قليل قالت: لماذا أصبحت قحبة ؟ وماذا كنت تنتظر من واحدة ربتها قحبة وأنجبتها من الحرام هل كنت تظنين أنني سأصبح وزيرة ؟ القحبة تنجب مثلها .والدتي تدبرت أمرها وسجلتني في الحالة المدنية ». [3]

هنا سرد إلهام حكايتها لمليكة وكيف أنها أنجبت ابنتها من الحرام وأنها هي أيضا جاءت من الحرام ، فالحرام لا يأتي منه إلا الحرام .

-جوزيان :

تعتبر شخصية جوزيان شخصية نامية، حيث تميزت بالتطور، كما تمثلت هذه الشخصية الغربية " جوزيان " زوجة قدور النصرانية الفرنسية، كما أنه «اتت للمغرب لتصفية كل الأمور المادية في المغرب والعودة إلى فرنسا. لم أكن أملك رقم هاتفها لذلك ذهبت إليه مباشرة .قرعت

[1] – المرجع نفسه ، ص 30.31.

[2] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص 39.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسه .

الجرس فتحت لي الباب. تغيرت كثيرا، سبق لي أن رأيتها مرتين .كانت أردافها ممتلئة .أما التي أرى أمامي فهي هيكل عضمي متحرك »[1].

من هنا نستنتج؛ أن الساردة ذهبت إلى زوجة قدور لتعرف منها فحوى الأمر المتعلق بحادثة انتحار قدور .

وقالت أيضا مليكة « يبدو أنها لم تتعرف عليا قلت لها، أنا قريبة " قدور ." تغيرت ملامحها بدت متضايقة:ماذا تريدين ؟ أحسست بالحرج. ماذا أقول لها ؟ علمت أنك هنا وأردت فقط أن....صمتت قليلا. لم أعرف ماذا أقول في الحقيقة . بدت متضايقة ثم قالت : تفضلي بالدخول دخلت البيت أنيق جدا ، مؤنث على الطريقة المغربية كيف بدا حديثنا معها ؟ علي اللعنة لماذا اتيت ؟ فلينتحر »[2].

في هذا المقطع أو المشهد ترتبك جوزيان بوجود مليكة خشية من تساء لتها عن انتحار قدور . وكذلك قالت « يذهب إلى الجحيم ما شأني به ؟ قطعت الصمت بحملتها ؟ تودين معرفة لماذا انتحر" قدور" أليس كذلك ؟ نعم إذا كان ممكنا. في نظرك لماذا انتحر ؟ شعرت بالحرج: لا أدري: لو كانت لدى أدنى فكرة لما أتيت لأسألك » [3].

هنا كانت الساردة تسأل جوزيان عن سبب انتحار قدور لأن الجواب بالنسبة لجوزيان أليم جدا . كما قالت أيضا «أشعلت سيجارته تنهدت ثم قالت بأعلى صوتها: زهرة، تعالي حبيبتي وأنت زهرة طفلة شقراء في حوالي الخامسة من عمرها ربما أكبر بقليل جميلة جدا لا يملك المراء إلا أن يحبها »[4].

ومجمل القول: نستنتج أن الساردة لم تحدد الملامح الدقيقة لزهرة بل وصفتها ملامح خارجية سطحية .

---

[1]– المرجع نفسه، ص 45.

[2]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد،ص45.

[3] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[4]– المرجع نفسه، ص 46.

وقالت أيضا: «أجلستها والدته على ركبتيها وقال لها أحكي الآنسة ماذا كان يفعل معا بابا ؟ وبكل عفوية وبراءة أخذت تحكي: عندما كانت تذهب ماما إلى العمل يأخذني بابا وينزع ملابسي... شعرت بالأرض تميد بي، عرق بارد يلف جسمي »[1].

هنا الأم دعت ابنتها زهرة التى تسرد قصتها ببراءة شديدة. وعندئذ لا تتردد الساردة في البوح بأنها كانت ضحية قدور .

ـ بشرى:

تعد شخصية بشرى شخصية متطورة، حيث ساعدت في كشف الأحداث وتطورها وقد تمثلت في الرواية في الفصل الرابع .

كما قالت « صمتت قليل وبدت شاردة: كان في عمري أربع سنوات عندما أخذنا أبي وأمي وأختي إلى فرنسا كان يعمل هناك كبرت كأي فرنسية لكن كنت أشعر ببعض الغربة.في بعض الأحيان عندما ينظرون إلى لونه الأسمر ويسألوني من أي بلد أنا أتذكر فورا بأنني غريبة مهاجرة»[2].

هنا كانت العنصرية التى عانت منها بشرى في منفاها الغربي مع الفضولية أساءت إليها كثيرا كون المجتمع الفرنسي معروف أنه مجتمع مغرور جدا و يضع الآخر في مرتبة دونية سفلى ويقصيه ويختزله .

كما قالت أيضا « في فرنسا يعاملوننا كالغرباء وعندما نعود إلى المغرب يعاملوننا على أساس اننا غرباء لا نشعر بأي انتماء، الغربة تلاحقنا. كنا نأتي مرة كل سنتين إلى المغرب، لا نمكث هنا في البيضاء فنحن من الجنوب من أرفود »[3].

عقلية الغربي المتخلفة وإقصاء الآخر وإخراجه من حيز القومية، فتنتشر إلى البلد المسلم وتتجذر في تفضيل مدنى عن ريفي، بالرغم العرقية والدين والعادات والتقاليد التي تجمعهم سويا .

---

[1] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص 43.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

وقالت كذلك « في احد الأيام قال أبي لنا انا أختي ستتزوجان ابني عمكما وتسكنان هنا في أرفود. ضحكنا. ظنناها نكتة .لكنها أبدا لم تكن نكتة . كانت كبوسا مخيفا ...مزق جوازي سفرنا ليبقى حل واحد الهرب. لم افكر في الانتحار .هربنا الى البيضاء والنهاية هاهي إنا هنا .وأختي في أكاديرمع الخليج والألمان وأبي يبحث عنا انا وأنت تتفرجين وأنا اسكر وأدخن الحشيش....وضحكت ضحكت بلا معنى وقالت ابي ..يخاف ان نفقد عذريتنا. نكتة »[1].

هنا معاناة بشرى من غصبها على الزواج من طرف الأب، وهذا يعكس مدى تخلفه وعقلية البدائية حتى يرغم ابنتهما، ليفرا من القرية إلى الأخرى .

4_الشخصية المسطحة :

وهي الشخصية الثابتة وتتميز بثباتها كما نجدها أنها « الشخصية المكتملة التى تظهر في القصة حين تظهر.دون أن تحدث في تكوينها أي تغير.وإنما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد »[2].

هنا نستنتج ؛ أن الشخصية التي لا تتطور ولا تنمو بتطور الصراع أو الحدث، وتبقى على سجيتها من أول الرواية إلى آخرها على نفس النمط .

حيث عرفها عبد المالك مرتاض «فهي تلك الشخصية البسيطة التى تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها و مواقفها وأطوار حياته بعامة »[3].

هنا كان يؤكد الناقد عبد المالك مرتاض ما قاله عز الدين إسماعيل في مقولته السابقة على أنهم يتوفقان في نفس التعريف الشخصية الثابتة أو المسطحة .

وأيضا قال «أن الشخصية هي ذات بعد واحد، شخصية يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة »[4].

من خلال مقولة الناقد جينرال برنس يتوضح لنا أن الشخصية المسطحة هي التي نستبطها أو نستكشفها من خلال جانب واحد أو بعد إن صح التعبير .

---

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، 43.

[2] – عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد) ، دار الفكر العربي، مص ، ط 9 ، 2013م، ص 108.

[3]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 89.

[4]– جينرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر ، القاهرة ، ط1 ،2003م، ص 70.

كما قال الدكتور غريد الشيخ عن الشخصية الثابتة على أنه « يوجد الفرق بين الشخصية النامية والشخصية المسطحة، أن الشخصية المسطحة هي تلك الشخصية التي تمضي على حال لتكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوال حياته فالبعض يدعوها بالشخصية السلبية لأنها تفاجئنا ولا تستطيع أن تؤثر كما يستطيع أن تتأثر »[1]. هنا يفرق غريد الشيخ بين الشخصيتين المسطحة والنامية، حيث النامية هي التى تتطور مع تطور الأحداث أما المسطحة هي شبه ميتة ولا تتأثر بقدر ماهي تؤثر في القارئ، وهي شخصية – أي الثابتة – سلوكها وانفعالاتها وعواطفها مسطحة أيضا .

ـ ومن هنا نستدرج بعض الشخصيات الثابتة ضمن الرواية الموجودة أدناه .

5_ المرأة الفرنسية :

تعد المرأة الفرنسية من الشخصيات الثابتة في الرواية حيث وصفتها الراوية بعد اغتصابها من الرجل الأسود على أنها « إمرأة سمينة جدا .كانت ترطن بلغة لا أفهمها .لم أعد أفهم شيئا حملتني، أخذتني إلي بيتها بالطابق السفلي.أدخلتني إلى الحمام نزعت ملابسي وأخذت في غسل جسمي بماء دافئ وصابون .كنت أتلوى من الألم، أرتعش، أبكي كانت تحاول اسكاتي.غسلت عضوي جدا »[2].

هنا كانت المرأة الفرنسية تساعد مليكة ، عن الاعتداء الجنسي الذي حصل لها .

« لم تكن تكف عن السب والشتم بلغة لا أفهمها .ألبستني ملابسي، أعطتني كأس حليب دافئ وبسكويت. ضمتني إليها .هدأت شيئا فشيأ» [3].

هنا المرأة الفرنسية تشتم مليكة على اغتصابها من طرف الرجل الأسود ،بينما من جهة أخرى كانت حنينة معها وساعدتها في محنتها من المغتصب .

_أمينة :

[1]– غريد الشيخ ،الأدب الهادف في القصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، (د،ط) ، (د،ت) ، ص282.

[2] – مليكة مستظرف ، جراح الروح والجسد، ص 2 ، 3.

[3]– المرجع نفسه، ص 3.

كانت شخصية أمينة ثابتة في الرواية، وهي الأخت الوسطى لمليكة، حيث كانت أمينة طيبة وحنينة جدا وخلوقة مع الضحية : بينما قالت مليكة في رواية " جراح الروح والجسد "على أنها «تقول أمينة بتوسل سامحيه الله يخليك ... يا أمي أنه طفلة عمره أربعة سنوات لا تعرف شيء»[1]. هنا كانت أمينة تدافع عن مليكة على ما جرى فيها.

ثم قالت « أنا أمنة لا تخافي ضمتني إليه دفنت رأسه في عنقه، اتت أمنة أعطتني قطعت خبز وكأس شاي اشربتني القهوة سريعا، لقد أتيت لها خلسة، نظرت إلي الحرق، مسحت الدمعة نزلت على خده ضمتني إليه ، ليس أي دواء بالبيت سأذهب عند الميسو جورج وأطلب منها مطهر لكن لا كلابه شرسة، سأضع لك معجون أسنان وتأتيني بمعجون أسنانا ويعاودني الألم عضا على شفتي لكي لا أصرخ »[2].

هنا كانت أمينة تساعد وتساند مليكة على قساوة أمها وأختها اللذان كان لهما لا رحمة ولا شفقة؛وهي فتاة في عمر الزهور ، وكان يعاملوها بغلظة بليغة مما أدى إلى حزن أمينة وحسرتها وحرقة قلبها على أختها البريئة .

- نجيب :

كانت شخصية نجيب شخصية ثابتة، كما مثلناه في رواية "جراح الروح والجسد ، كما كانت شخصية مميزة في نظر مليكة ، وهي شخصية غريبة ليس من المغرب ، بل هو جزائري الأصل كان يعمل في المكتب الشريف للفوسفاط، تقول مليكة: «لم يكن وسيما أو ثريا، كان شخصا عادي قد تصادفه في طريقك فلا تلتفت إليه .لكنني وجدت فيه شيئا ما جعلني انجذب إليه »[3].

كانت مليكة في هذا المقطع تحكي عن انجذابها من جارها الوسيم .

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص 4.

[2] – المرجع نفسه، ص 5.

[3] – المرجع نفسه، ص 31.

قالت كذالك :«لكنني وجدت فيه شيئا ما جعلني انجذب إليه . ثم أعود وأقول كيف كانت بداية؟ بداية ماذا ؟ بداية حكاية...حاولت أن انصرف استبقاني تمنيت لو يتوقف العالم عن دورته الطبيعية، ولو يحدث شيئا قويا يقلب الموازين ، فلا يتحرك الوقت أبدا وأبقى معا»[1] .

كانت مليكة عاطفيا نحو نجيب إلا أنها لا يمكنها أن تغير النظر عنه .ولا تحب جنس الرجال لأنه يفكرونها بمأساتها القذرة .

وقالت مليكة « المشكلة أنه لم يجد أي شيئا منذ التقينا، لا تقاطعني أرجوك أتمنى لمرة واحدة أن اتكلم وأقول ما عندي، عندما عرفتك تمنيت لو أعيش معك مالم أعيشه كم قبل، نخرج ، نضحك، نمرحو نذهب سويا إلى البحر، إلى الأماكن لم أذهب إليها من قبل »[2].

هنا كانت الرواية لم تستطيع أن تحبه ليس لأنه لا يعرف الغزل أو الكلام، وإنما كرهت جنس الرجال عموما ولم يزل وجه قدور يتماوج أمام عينيها ، مذكرا أيام بالمواقف البشعة التى ارتكبها بحق طفولتها المعفرة بالألم .

5- أبعاد الشخصيات :

يعتبر إن لكل إنسان تعبير وراء تميزهم عن غيرهم سواء كانت جسمية أو نفسية او اجتماعية أو فكرية، كما اهتم علماء النفس أنها علم يسمى علم الشخصية يدرس الإنسان مركز في الوقت نفسه على الفروقات الفردية، ولما كانت هناك جوانب متعددة للشخصية منها ما هو غريزي او فطري ومنها ما يكتسب عن طريق البيئة والثقافة و كذا أنواع مختلفة من السلوك، ولدراسة شخصية يجب أن ننظر إلى الأبعاد النفسية والاجتماعية والجسمية والفكرية لأن هذه الإبعاد هي التي تشكل الشخصية الروائية، بكل الأبعاد التي سلف لنا ذكرها تشكل صورة ناضجة لشخصية الروائية، ويمكن من هنا تحديد مجموعة من الأبعاد نذكر منها[3] كالآتي:

1-البعد الخارجي (الجسمي):

---

[1] – المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

[2] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص 49.

[3] – عبد المالك مرتاض، تقنيات الدراسة في الرواية، ص 21.

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية، فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أرمن طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية من سلوكها أو تصرفاتها.[1]

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها.[2]

كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية فمثلا : يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفردا (سيدات، نساء، أطفال، شباب) وهذا الاسم الوصفي عمري أو بإضافة مركب (رجل أبيض، مرأة رشيقة.....) أو يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق، فتاة الشام) أو مهنتها (كاتبة،روائية)[3]، إن الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما، ومن هنا نتطرق إلى عدة شخصيات نذكر منها:

الرجل الأسود: وتتمثل شخصية الرجل الأسود في البعد الجسدي من هيئة وشكل وبعض التفاصيل وهي بأنه (طويل القامة نحيف الجسم، شعره أكدث وكثيف يرتدي قميصا برتقاليا أزراره العليا مفتوحة تكشف عن صدره الهزيل ويرتدي سروالا ضيقا من الأعلى وواسعا جدا من الأسف، أما شفتاه وفكأنها نقانق) تعكس عن وجه قبيح.[4]

الرجل البقال : رجل طيب وكريم في ظاهره للناس، أما عن ملامحه الخارجية فكان (سمينا جدا وقصيرا، ذو وجه مصطحا يتوسطه أنف ضخم أحمر دائما، يرتدي دائما وزرة زرقاء متسخة وسروال قندريصي لا لون له).[5]

---

[1]– فاطمة نصيره ، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابة التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير (مخطوط)، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007_ 2008م، ص84.

[2] – عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطبعة الجديدة ، دمشق، ط 1، 2003م ، ص88.

[3] – أحمد مرشد ، الدينية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله. دار فارس ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2005م ، ص67.

[4] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص2.

[5] – المرجع نفسه ، ص 5.

قدور: شخص قليل الكلام، يتميز بتسلطه وجبروته، أما بالنسبة لشكله الخارجي فقد كان «طويل وضخما يحلق شعره على (الزيرو) لديه عينان متقاربتان وضيقتان كعيني صقر »[1]. يبلغ من العمر حوالي العشرين سنة.

مليكة: لا نجد تصريح باسم البطلة على الرغم من أهمية الاسم في توضيح الشخصية وتحديد معالمها العامة ومساهمته في تخيلها لدى القارئ فقد كانت تظهر بصفة المتكلم" أنا" ومن ذلك ما نجده في الرواية حين تقول:

«منزوية في ركن الغرفة »[2]وقولها:قالت لي«:اهربي »[3]وقولها:

كما نتبين جنسها من خلال الضمير وجملة الخطاب عموما.

لا نجد تصريحا واضحا بالصفات التي تتمتع بها مليكة، ويمكننا أن نستشف بنيتها الشخصية من خلال المقاطع الآتية:

«أحسست بالاختناق...جسمه ثقيل »[4] وفيه دلالة على صغرها

«يا أمي أنها طفلة..عمرها أربع سنوات لا تعرف شيئا ».[5] وهو توضيح لعمرها.

«كان في عيني انكسار وحزن »[6] فالحزن كثيرا ما يظهر أثره على الجسم. «سحبتني من ضفيرتي الطويلة ».[7]«وصلت سن الثانية عشرة. أصبح لي نهدان بحجم حبة الحمص تؤلمانني وشعيرات ظهرت تحت الإبطين وفي منطقة العانة ».[8] وهو وصف لمليكة في عمر ما من

---

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص6.

[2]– المرجع نفسه، ص1.

[3]– المرجع نفسه، ص2.

[4] – المرجع نفسه، الصفحة نفسه.

[5]– المرجع نفسه، ص4.

[6] – المرجع نفسه، ص6.

[7] – المرجع نفسه، ص7.

[8] – المرجع نفسه ، ص9.

مراحل حياتها. «حاولت إزالته بيدين واهنتين »[1]،«أنت نحيفة »،[2] هذا ما قاله البواب وهو وصف لمليكة .

الجارة: «بدليل الاهتمام الذي بدا على وجهها المتغضن كانت تبدو كتلك الغولة...كانت ضخمة جدا وفمها خال من الأسنان إلا ناب في الفك السفلي» [3]. وهو وصف قدمته مليكة من وجهة نظرها في تصور هذه الجارة.

خديجة: إن ذكر الاسم يوضح للمتلقي الكثير من الشخصية«تمسكني خديجة وتكوي والدتي فخذي الأيسر »[4]. ذكر لاسم الشخصية خديجة.

وصفت حالة مرت بها خديجة في موقف ما فتقول «كان يتحدث وخديجة تزداد اصفرارا »[5] كما نجدها قد وضحت سن خديجة فقالت «إلا خديجة، تجاوز عمرها الثلاثين سن ».[6] وهو ما يجعل يجعل المتلقي في الصورة المطلوبة لفهم الرواية وعلاقة الشخصيات ببعضها وبالأحداث.

كما توضح مليكة تصرفات خديجة عند الغضب قائلة:«تنخرط في نوبة بكاء هستيرية، ويزرق وجهها وتحلف...تأخذ في الركل بقدميها ويديها كأنها في حلبة مصارعة»[3].

وقد حملت خديجة بعد زوجها فتصفها بقولها : «دخلت خديجة بطنها ممتدة أمامها كقنبلة»[7]

جوزيان: التصريح باسم جوزيان يساعد القارئ على معرفة الشخصية فيتبين أنها ليست عربية فتقول مليكة في هذا «علمت بعد ذلك بخبر قدور زوجته"النصرانية"كان اسمها جوزيان »[8]، وهي فرنسية نصرانية وتصفه .

---

[1]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص 13.

[2] – المرجع نفسه ص19.

[3] – المرجع نفسه ، ص3.

[4] – المرجع نفسه ، ص 4.

[5]– المرجع نفسه ، ص20 .

[6] – المرجع نفسه، ص 23.

[7]– المرجع نفسه، ص50.

[8]– المرجع نفسه، ص45.

الهام: يتضح من خلال الاسم الذي أوردته بأنها عربية وتقدم للقارئ مجموعة من الصفات لهذه الشخصية فتقول:«كانت شقراء جميلة، قصيرة القامة وترتدي حذاء بكعب عال جدا. كانت في مثل عمري ».[1]

بشرى: اسم بشرى عربي يوضح هذا الاسم الشخصية التي تربت في فرنسا مما يجعل في ذلك تغيرا فقد صرحت بإسمها ونجد ذلك في قولها: «قالت لتلك الفتاة : بشرى حاسبي البنت »[2]

وتصف مليكة بشرى قائلة:« كان وجهها طفوليا كأنها طفلة مشاغبة غافلت أمها وسرقت مساحيقها ووضعتها على وجهها الأسمر الجميل... ترتدي سروال جينز ممزقا من الركبتين »[3] «كانت أسنانها بيضاء يتخللها بعض التسوس »[4] وهي صفات تجعل القارئ يتخيل هذا الشخص.

البواب: تقول مليكة عن البواب إبراهيم واصفة إياه:«كان بوابا بإحدى العمارات في سن أبي أو أكبر قليلا، يرتدي جلابية بنية عفنة وطاقية مراكشية »[5]،«افترت شفتاه الغليظتان عن أسنان صفراء صدئة »[6] وهي صفات دقيقة ومهمة في تخيل الشخصية تسهل على القارئ في الاندماج مع الرواية.

2_ البعد النفسي:

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو «المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها ».[7]

---

[1] – مليكة مستظرف، جراح والجسد ، ص30.

[2] – المرجع نفسه، ص 42.

[3] – المرجع نفسه، ص41.

[4]– المرجع نفسه، ص42.

[5]– المرجع نفسه، ص 18.

[6] – المرجع نفسه، ص19.

[7] – جيرار جينيت، نظرية السرد (ممن وجهة النظر والتبئير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989م، ص108.

كما تتضمن الرواية أيضا داخلية « التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها »[1]، هنا نوضح أن السارد هو الذي يقوم بإصدار ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية في سلوكاتها وقدراتها الإدراكية .

كما يظهر الجانب النفسي للشخصية« من خلال إبراز الصراع النفسي ويظهر ذلك أشكال المونولوجي المختلفة والتي يمكن أن نقسمها إلى أنواع التالية:المونولوجي غير المباشرة والمونولوجي الداخلي المباشرة و ووصف الوعي أو تيار الوعي وكذلك مناجاة النفس وأيضا التداعي »[2]. هنا يبين صالح مفقودة كيفية تقسيم الشخصيات ومدى تأثيرها عن مونولوجي النفسية.

الرجل الأسود:

يظهر مالم يبطن، يخفي شيئا خبيثا ويظهر شيئا حسنا كمعرفته لأهل مليكة ونشاطهم المهني،«إني أعمل بالمحل المجاور لمحله، أرسلني لكي آتي بك...»[3] مما جعل الضحية تطمئن تطمئن إليه وتصدقه في القول، لكن الحقيقة عكس ذلك فهو إنسان ينوي يقول هذا أمرا خطيرا للإيقاع بهذه البراءة، لذا فالرجل الأسود يعد زمرة الشذاذ أي البيدو فيلي وهي الولع الجنسي بالأطفال والقاصرات، وهو أيضا شخص خبيث ومراوغ وعنيف «الرجل الأسود يمسك يدي بقوة »[4].

الرجل البقال:

يمكن القول بأن الرجل البقال يبدو عليه أثر الطيبة بسبب معاملاته الحسنة وكرمه ،« كان يقال طيب يغدق على دون الجميع بالحلوى والشوكولاطة»[5]، وهذا ظاهريا إلا أن الحقيقة عكس ذلك فقد تميز بنظرت الخبث والمكر لطفلة لا يتعدى عمرها العشر سنوات، والتظاهر بعدم القدرة على

[1] – أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص68.

[2]– صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 ، ص 614.

[3] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص 2.

[4] – المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[5]– المرجع نفسه ، ص 5.

المشي (طلب مني البائع أن أدخل إلى الداخل لأن مساعده غير موجود ورجله تؤلمه..... وذلك لكي يلبي رغبته الشعية، ويعيش وكأنه ذو خلق طيب، بل هو في الحقيقة إنسان بلا ضمير ولا قلب، لأنه تعدى على طفلة قاصرة وجعلها تعيش مأساة لا مفر منها ».[1]

قدور: لقد تميزت الصوره النفسية للقروي قدور بالتسلط والهدوء المخيف والاستقرار على حالة واحدة وهي حالة نفسية غير مطمئنة، صامت على الدوام «يأكل في صمت »[2] ولا يبالي بأي شيء إلا أنه يأمر وينهي وعند حضوره يسكت الجميع فيصح الحديث بهمسه والمشي على أطراف الأصابع يحضر إلى البيت فيصبح حديثنا نحن البنات همسا.... ، كما أنه ذو شخصية متمردة وخبيثة إضافة إلى أنه لعوب بمحاولة استدراج مليكة والتعدي عليها بعنف دون رحمة ولا شفقة «أخذ بريني صوره وأشياء أخرى لم أعد أتذكرها....»[3]، إضافة إلى ذلك تهديده لضحية بسوء المصير إن أخبرت أي أحد بالأمر «رفع يمناه وصفعني مهددا بسوء المصير.....».[4]

الأم: لم تفهم الأم الأمر بشيء من التعقل متهمه ابنتها (مليكة) القاصرة الضحية بأنها هي الجانية بل لم تتقبل أي مبرر من أختها «سامحيها الله يخليك »[5] والتي طلبت العفو عنها لصغر لصغر سنها وعدم وعيها بما وقع لها، بل عذبتها بالكي بالنار « تعود وهي تحمل سيخا احمر داسه بفعل النار...»[6] لم تشفق الأم ولم تتراجع عن موقفها الأول بأن ابنتها هي السبب وأنها تستحق هذا العقاب أو أكثر فالأم تعتبر ذو شخصية قاسية غير حنونة غير متفهمة لوضع بنتها الضحية التي أصبحت تعيش من تصرفاتها الكوابيس والانكسار والذل والخوف من المستقبل « أنزوي في ركن الفرضة وأبكي في صمت وأمسح دموعي...»[7] فأصبحت تروح وتغدو إلى المدرسة فقط دون ممارسة أي شيء آخر لأن تهديد الأم بقي ماثلا بين عينها «لا تخبري غريبا

---

[1]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد،ص5.

[2]– المرجع نفسه، صفحة 6.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] – المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[5]– المرجع نفسه، صفحة 4.

[6] – المرجع نفسه، صفحة 7، 3.

[7]– المرجع نفسه، 4.

ولا قريبا بالأمر »[1]، ولم تنتهي ممارسات الأم العنيفة لهذه الصغيرة في كل مرة لدرجة سجنها في بيت الخلاء «سأسجنك في المرحاض بلاء ضوء »[2]، كانت شخصية الأم متوترة إضافة إلى أنها شخصا غير ناضج وهذا لعدم فهمها ومعرفتها لما هو حقيقي لأنها لم تستطع التعامل مع الضحية بنتها ومشكلتها بل إكتفت بالمعاقبة والإهمال والتعنيف.

الأب: وقد قدمته الروائية بأنه أب ذو شخصية صارمة للغاية ومن الأباء المتسلطين، يطالب دائما بالطاعة والسيطرة المفرطة على أولاده وزوجته وغالبا ما تشمل أساليبه في التهديد والإمتناع عن تقديم المحبة والحنان للعائلة، بحيث كان الأب يقضي أغلب أوقاته خارج البيت وعند عودته يعتزل عنهم ويمتنع من الجلوس معهم اي واحد من العائلة وبذلك يكون الجو مكهرب وكئيبا وكل العائلة تتكلم وبالإشارات لا أحد ينطق ببنت شفة، نتكلم بالإشارات فقط...»[3]، فالأب يكون غائبا في حياتهم أثناء حضوره وعدمه ولا يشعر أبنائه وزوجته بأي مودة أو محبة بل على العكس يعنف الأم بدون سبب « كان يضربها بسبب ومن دونه يضربها بعنف...»[4]، رغم طيبة الأم فيعتبر الأب ذو شخصية لا يحس أبناءه بالأمان والراحة من اتجاهه لأنه عديم الإحساس بل همه الوحيد إفراغ مكبوتاته وإقامة علاقات غير شرعية وإسراف كل أمواله في هذه الأمور فقط «يصرف في اليوم الواحد مرتب موظف محترم..»[5].

أمينة:

هي الأخت الإحن عن مليكة والتي كان موقفها عكس الأم فقد كانت أمينة أخت رؤوفة تفهمت وضع أختها الصغيرة القاصرة « يا أمي إنها طفلة..... عمرها أربع سنوات لا تعرف شيئا »[6] والتي جرت جرا إلى هذا المنزلق الذي أودى بشرفها إلى الهاوية وجعلها في عين الأم هي

---

[1]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد،ص6 .

[2]– المرجع نفسه، ص 7.

[3]– المرجع نفسه ، ص10.

[4]– المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[5] – المرجع نفسه، ص 20.

[6] – المرجع نفسه ، ص 4.

السبب، إن أمينة كانت فعلا الأخت الصادقة في شعورها تجاه (ملكية)، وأعذرتها لما رأت منها من براءة وعدم التفكير في مثل هذه المواضيع التي تكون حديث الكبار والمراهقين عادة، فقد كانت تواسيها وتدفع عنها الخوف لتعوض بذلك حنان الأم الجافية « أنا أمينة لا تخافي »[1].

6- المراءة الأوروبية:

لقد تميزت الصورة النفسية للمراءة الأوروبية لدى مليكة بالحنان والرأفة هو العطف عنها، على الرغم من عدم معرفتها لها، إلا أنها ساعدتها وأخذت بها إلى بيتها كما قالت الروائية «أخذتني إلى بيتها في الطابق السفلي وأدخلتني إلى الحمام نزعت ملابسي وأخذت في غسل جسمي بالماء....»،[2] بحيث رأت مليكة في هذه المراءة الرحمة والشفقة عليها على عكس الأم، أماعن صفاتها الجسدية لم تذكر الروائية إلا أنها إمرأة سمينة جدا.

مليكة: قد حظيت الصفات النفسية من صراع داخلي وتناقضات وطموحات نفسية. فالكاتب وصف ما يجول في نفسية البطلة "مليكة" من ضغوطات وصراع داخلي التي تمثلت في مشاكلها مع عائلتها والضغوطات التي كانت تمارس عليها من قدور الرجل الأسود ويظهر ذلك في الرواية من خلال قولها:«بكيت ألف مرة »،[3] وذلك مما تحمله في ذاكرتها فهي ذكريات تلاحقها من هنا إلى هناك لا مهرب منها. «كنت أشعر بالخجل والمهانة »[4] ولم أكن أعرف أين تختفي لكن أشعر بالأمان »[5]، «أحسست بالحرقة في قلبي »[6]، ويجسد الصراع بينها وبين أفراد العائلة العائلة والمحيط مشاكل تعانيها مليكة. فهي تقول:

«شعرت أنني منبوذة، مكروهة، مدنسة .»[7] وقالت «كنت أخضع في صمت وذل ومهانة»[8]

---

[1]- مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، 4.

[2]- المرجع نفسه، ص3.

[3] - المرجع نفسه ، ص1.

[4] - المرجع نفسه، ص3.

[5] - المرجع نفسه، ص4.

[6] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[7]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[8] - المرجع نفسه ، ص 7.

«كنت أصمت وأذعن لمصيري...أشه شعرها، أصرخ في وجهها »[1]«أخضع للذل للاستنطاق»[2] وقولها «كنت أغضب من والدتي، لماذا تترك غريبة تفعل بي ذلك »[3]،«الخوف. الخوف يعقد اللسان »[4] من جملة الأشياء التي مازالت محفورة في ذاكرتي : منظر والدي وهو يضرب والدتي. والدتي. كان يضرب بسبب وبدونه. يضربها بعنف وكنا نختبئ – نحن الأبناء في إحدى الغرف نبكي...«نخاف أبي وجبروته ونحب أمي »[5]«لا أحس بالأمان بل بالخوف »[6] فما عانته مليكة بقيت محتفظة به في ذاكرتها وهو ما يشكل شخصيتها من الناحية النفسية.

«بعصبية اكبر صرخت فيه »[7] فهذه التصرفات ناتجة عن ضغوطات نفسية مورست عليها وهي تعبر عليها بطريقة ما. وقولها «أحسست بالحرج ماذا أقول لها»[8].

الجارة : توضح مليكة شخصية الجارة وندرك من خلال ما أوردته أن شخصيتها قوية عصبية. فهي تقول: «فتزجرني تلك المرأة »[9]

«ابتسمت ابتسامة لزجة بلا معنى »[10].

خديجة: وتوضح مليكة عن علاقتها بأختها فتقول «تمسكني خديجة وتكوي والدتي فخذي الأيسر»[11].ويبين قسوة قلبها تجاه اختها رغم صغر سنها، كما أنها دائمة الإهانة لها فقد قالت:«في الصباح أيقظتني خديجة بركلة من قدمها ».[12] وتقول مليكة :« تجاوز عمرها الثلاثين

---

[1]– مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، ص7.

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، ص8.

[4] – المرجع نفسه ، ص7.

[5] – المرجع نفسه ، ص10.

[6]– المرجع نفسه ، ص13.

[7]– المرجع نفسه ، ص24.

[8] – المرجع نفسه ، ص45.

[9] – المرجع نفسه ، ص3.

[10]– المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[11] – المرجع نفسه ،ص 4.

[12]– المرجع نفسه ، ص 5.

سنة. أصبحت عصبية أكثر من المعتاد. تكاد تجن »[1] تقول لها خديجة بجدية وتوضح تصرفات تصرفات خديجة تجاه والدتها التي لا نجد فيها أي احترام حيث قالت:«صرخت فيها خديجة : لماذا تبكين»[2] وبعد مدة كانت ستتزوج فهي في مرحلة التحضير فتقول مليكة : «أتت خديجة فرحة , تحمل لفافات كثيرة »[3].

جوزيان : لم يكن هناك تفصيل كبير في طبيعتها النفسية وإنما ذكرت بعض الحالات فقالت:«بدت متضايقة »[4], «جريت كالمجنونة إلى البيت »[5].

إلهام : تقول مليكة : «نخرج سويا , نتسكع , نمارس جنوننا بحرية »[6] «من يومها أصبحنا صديقتين حميمتين » ويتضح من هذا طبيعة الهام النفسية المتحررة والمجنونة. فكونت معها. صداقة

بشرى : وتتضح نفسية بشرى من خلال مجموعة من التصرفات التي ذكرتها حيث تقول«ابتسمت متهكمة»[7] «نظرت إلي بعنف»[8] فنتبين أنها ذات شخصية قوية عدائية, وتقول«صرخت بشرى ووقفت وهي لا تكاد تصلب طولها : أتت للفرجة ؟ نحن قردة ؟ »[9] وقد تأثرت شخصية بشرى بالغربة فتقول:«صمتت قليلا وبدت شاردة:...كنت أشعر بالغربة...لا نشعر بأي انتماء»[10]

---

[1] – مليكة مستظرف ، جراح الروح والجسد ، ص 23.

[2]– المرجع نفسه، ص 22.

[3] – المرجع نفسه، ص 25.

[4] – المرجع نفسه، ص45.

[5]– المرجع نفسه، ص42.

[6] – المرجع نفسه، ص30.

[7] – المرجع نفسه، ص41.

[8] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[9] – المرجع نفسه، ص42.

[10] – المرجع نفسها ، المصفحة نفسها .

البواب: هو بواب لا يهم توجهه الفكري ولا نجد في الرواية ما يدل على نفسيته، لكن يمكن أن نستشف من قولها:«رفع سرواله وقال بغضب : الله يلعن والديك، مسحي الأرض[1]،أنه شخص غضوب، له تصرفات غير أخلاقية مما يدل على أنه مضطرب نفسيا، فله عقد نفسية.

7- البعد الاجتماعي :

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات كما يوضح البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا «من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة »[2]

حيث يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية حيث «تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وإيديولوجيتها و علاقتها الاجتماعية المهنة ، طبقتها الاجتماعية، عامل، الطبقة المتوسطة، سلطة ...»[3] هنا يتضح أن البعد الاجتماعي لها علاقة بالطبقات وتصوير العلاقات التي تربط بينهما .

كما يهتم محمد بوعزة « بتصوير الشخصية ، من حيث مركزها الاجتماعي ، وثقافتها ، وميولها والوسط التي تتحرك فيه »[4]. ومقولة القول نلاحظ من هذا البعد لاجتماعي يصور الحالة الاجتماعية للشخصية سواء كانت في الطبقات (غني، متوسط ، فقيرة)، أو الوسط الذي يعيش فيها الفرد والمجتمع .

مليكة: وتتمثل في الوضع الاجتماعي للشخصية ومما ورد في الرواية ويبين وضع مليكة قولها:«بعد المدرسة كنت ألعب مع أبناء حيي" وكذا"عمرها أربع سنوات لا تعرف شيء »[5] وقولها «وضعت لي خديجة فراشا في الأرض وقالت بتأفف : انعسي ما تفيقي. أجابتها أمينة :

---

[1] – مليكة مستظرف ، جراح الروح والجسد ، ص19.

[2] – علي عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق الليل)، ص 6.

[3] – محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص 40.

[4]– شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 35.

[5] – مليكة مستظرف ، جراح الروح والجسد ، ص4.

الله ينجيها »[1]«في الصباح أيقظتني خديجة بركلة من قدمها»[2]». وهو ما يوضح حالة العائلة فتبدو غير مستقرة مما يؤثر عليها. فيمثل البعد الاجتماعي لشخصية مليكة علاقتها بأفراد المجتمع من عائلة وأهل وأصدقاء وزملاء وجيران. فالاحتكاك وتكوين الصداقات يجسد البعد الاجتماعي للشخصية وكما نجد أن مليكة في فترة ما تقول «أصبحت ممنوعة من اللعب خارج البيت»[3] وقولها « ليست لي صديقات. وحتى وإن كان، فوالدتي ستمنعني من زيارتهن »[4].

الجارة : وتوضح مليكة ظروف الجارة فتقول : « تأخذني إلى جارتنا وهي امرأة تقوم بكل شيء. فهي طباخة في الأعراس وقابلة ومولدة وتغسل الموتى »[5]، فتذكر الاعمال التي يمكن للجارة القيام بها مما يدل على علاقتها بأفراد المجتمع فهي في خدمتهم.وتتقاضى على ذلك أجرا فنجدها تقول : «تنفرج أسارير والدتي، تمنحها نقودا »[6] وتقول:«تمر الأيام ومن حين لآخر كانت تأخذني والدتي لتلك المرأة »[7] فهي تذهب لها بين الحين والآخر فهناك علاقة بينهما مستمرة.

خديجة : توضح مليكة الجانب الاجتماعي لخديجة فتقول «مرة حاولت الثورة دخلت في معركة كلامية مع خديجة..... خلصتني والدتي من يدها يومها قلت كل شيء».[8] وهو ما يبين طبيعة خديجة العدائية وعلاقتها المتوترة مع أختها ولسوءها تقول:«تزوجت جميع شقيقاتي إلا خديجة تجاوز عمرها الثلاثين سن»[9]، وقد ذكرت مليكة أن خديجة كانت دائمة التعذيب لها حتى أنها قالت :« كنت جلادي لسنوات»[10]، فهي متسلطة في العائلة لا تحترم لا أمها الأكبر منها ولا

---

[1] – مليكة مستظرف ، جراح الروح والجسد، ص4.

[2]– المرجع نفسه، ص5.

[3] – المرجع نفسه، ص7.

[4]– المرجع نفسه، ص9.

[5] – المرجع نفسه، ص3.

[6] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[7] – المرجع نفسه، ص8.

[8] – المرجع نفسه، ص16.

[9] – المرجع نفسه ، ص 23.

[10] – المرجع نفسه، ص 52.

أختها الصغيرة، وتقول مليكة: « لم أحس إلا وكفها القوية تهوي على صدغي... هذه الليلة سأعلقك في المرحاض لا أكل ولا شرب »[1].

جوزيان: جوزيان امرأة فرنسية كانت متزوجة بقدور القذر ولها منه أولاد فقالت:«علمت بعد ذلك بخبر قدور زوجته"النصرانية"كان اسمها جوزيان أتت للمغرب لتصفية كل الأمور المادية في المغرب والعودة إلى فرنسا»[2]، فهي ستعود الى المجتمع الفرنسي.

وتوضح مكانتها المستقبلية في المجتمع حيث قالت لمليكة :«ساعديني على إنشاء الجمعية»[3].

إلهام: توضح مليكة علاقة الهام بالمجتمع فتقول:«كانت تسكن لوحدها في شقة صغيرة بعد أن ماتت والدتها »[4] فهي وحيدة بعد وفاة أمها تعمل في بار فتقول في ذلك: «خادمة في بار»[5] ولديها ابنة « قالت لي: ابنتي دعاء »[6] فهي أم.

بشرى: يتضح الوضع الاجتماعي لبشرى من خلال قولها:«كان عمري أربع سنوات عندما أخذنا أبي أنا وأمي وأختي إلى فرنسا »[7] «كبرت كأي فرنسية »[8] فقد عاشت فترة معتبرة في فرنسا. تعمل في البار فلها صداقات مع رواد البار الذي تعمل فيه.

البواب : مهنة ابراهيم ومكانته في المجتمع تتجسد في أنه بواب في عمارة تقول مليكة: «كان بوابا بإحدى العمارات »[9].

---

[1]– مليكة مستظرف ، جراح الروح والجسد ، ص 18.

[2]– المرجع نفسه ، ص45.

[3]– المرجع نفسه ، ص47.

[4] – المرجع نفسه ، ص30.

[5] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[6]– المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[7] – المرجع نفسه ، ص43.

[8] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[9] – المرجع نفسه ، ص 18.

8- البعد الفكري :

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية «هو انتماؤها او عقيدتها الدينة وهوايتها وتكوينها الثقافي وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها وموقفها من القضايا العديدة »[1]. أي أن البعد الفكري الفكري يهتم بالعقائد الدنينية في مختلف القضايا والثقافات المختلفة والمتعددة في مجالاتها .

«إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الأخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا »[2] أي أن لتصوير الملامح الفكرية الشخصية الروائية ومدى أهميتها في السرد .

مليكة : «لأول مرة أنظر إلى سقف الغرفة وابحث عن الله »[3] وهو ما يبين تربيتها وتنشأتها الدينية. ففي حالة الضعف تبحث عن الله لينصرها. « كنت أغضب من والدتي، لماذا تترك غريبة تفعل بي ذلك »[4] فهي تدرك بفطرتها العيب والحرام مما جعلها تتسائل في هذا الموقف. «السينما كانت من المحرمات. كانت أمي تقول : بنات الشوارع والساقطات هن من يذهبن للسينما ولم نكن نجرأ أن نمر أمامها »[5] وهو ما يجسد دور الأسرة في تربية مليكة فقد كانت تحت سيطرة والدتها. «جاءت زوجة أبي صعقت عندما رأتني أدخن »[6] وهنا وبعد موت والدتها بفترة نلحظ انحراف مليكة ،«أخيرا حصلت على شهادة البكالوريا »[7] وهو ما يدل على تكوينها

---

[1]- عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يطير في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الاداب ، الجامعة الإسلامية بغزة ،2011م ، ص 128.

[2]- نبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية " عمارة يعقوبيان " لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية ، جامعة الموصل / مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد (13) ، العدد(1) ، 2014 م، ص 181.

[3] - مليكة مستظرف ، جراح الروح والجسد، ص4.

[4]- المرجع نفسه ، ص8.

[5]- المرجع نفسه ، ص10.

[6] - المرجع نفسه ، ص27.

[7] - المرجع نفسه ، ص28.

ودراسته، «سأصبح صحفية. سأذهب لأخذ المعلومات من مدينة الرباط »[1] فقد كان حلم مليكة أن تصبح صحفية وهو ما يمثل الطموحات التي تسعى لها والتوجه الذي تسير نحوه.

«استغفري الله انه موجود »[2] فمن إيمانها فهي تذكر بوجود الله،«أقصد أنني طالبة جامعية واتيت فقط.. »[3] وهو ما يوضح مستواها العلمي «أنا سأنشئ جمعية وادرس ألا تفهمين »[4] وهو طموح طموح ترنو الوصول له، فقد اهتم هذا البعد بالشخصية من حيث بالتوجه الديني والثقافي

الجارة: الجارة امرأة ذات خبرة في مختلف مجالات الحياة بحسب قولها: «وهي امرأة تقوم بكل شيء. فهي طباخة في الأعراس وقابلة ومولدة وتغسل الموتى »[5].

خديجة: فخديجة لا تخضع لسلطة العائلة فهي تجد منافذ فكثيرا ماتفلت مما جعلها تشاهد الافلام بمختلف توجهاتها فتقول مليكة في ذلك:«سنذهب للسينما »[6] فنجد الجانب الديني ضعيف جدا لدى خديجة:«يجب أن نفك السحر. غدا سأذهب عند شواف يهودي »[7] وتقول: «أنها تذهب عند عند رجل، لا ليس رجلا واحدا بل رجلا كثيرين »[8] وتصرح خديجة بكذبها فتقول مليكة :«صنعته :«صنعته وحدي. وفي البيت تختلق خديجة حكاية عجيبة »[9] وخديجة أمية لم تدرس وذلك من قول مليكة:«إنها أمية تفك الخط بصعوبة ولا تعرف الظهر كم ركعة فيه»[10] وهي تهتم بالشعوذة والسحر فقد قالت مليكة :«لم تترك فقهاء ولا عرافات، جربت جميع الوصفات »[11].

---

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص29.

[2] – المرجع نفسه، ص40.

[3] – المرجع نفسه، ص42.

[4] – المرجع نفسه، ص59.

[5]– المرجع نفسه ، ص3.

[6] – المرجع نفسه، ص 10.

[7]– المرجع نفسه، ص 11.

[8]– المرجع نفسه، ص 15.

[9] – المرجع نفسه، ص 11.

[10]– المرجع نفسه، ص 15.

[11]– المرجع نفسه، ص 23.

جوزيان: علمت بعد ذلك بخبر قدور زوجته "النصرانية" تدين جوزيان بالنصرانية. «أشعلت سجارتها »[1] توضح طبيعتها بأنها شخص مدخن، وتقول في طموحاتها المستقبلية وأفكارها بأنها ستنشأ جمعية، فنجدها تقول لمليكة: «سأكون جمعية تعنى بضحايا الاعتداء »[2] وتتضح قوة شخصيتها وإيمانها بالإرادة فنجدها تنصح مليكة قائلة:«إذا كانت لديك إرادة قوية وعزيمة وكنت تؤمنين بقضيتك ستقفين في وجه الشيطان »[3].

إلهام: فإلهام متكررة من كل القيود كما تصرح بذلك فتقول : «كنا نعيش حياتنا بلا عقد أو خوف ولا ممنوع ولا حشومة »[4]

وهي من غير قيود حتى أنه يأتي رجال يبيتون معها«ذهبت عند إلهام. فتحت الباب ودخلت فوجدتها نائمة وبجانبها شخص ما. زجاجات بيرة فارغة، أعقاب سجائر»[5] وتوضح مليكة طبيعة التفكير لدى الهام وثقتها في نفسها التي جعلتها تنقل منها لمليكة ناصحة في قولها:«حان الوقت لكي تقولي لا حان الوقت لكي تثوري . اتركي هذه المسكنة والضعف والخوف »[6].

بشرى: ومن أفكار بشرى التي نصحت بها احلام الدخول في مجال الخمر والرجال فهي تنصحها بقولها:«إذا كنت مصممة على الاستمرار فأنصحك أن تفعلي ذلك على أعلى مستوى، اذهبي إلى أكادير»[7] ويتضح التوجه الفكري للتنشئة الفرنسية في قولها: «كبرت كأي فرنسية لكن كنت أشعر أشعر ببعض الغربة»[8] « لم أتخيل نفسي واحدة مثل باقي النساء: آكل، أتغوط».[9]

---

[1] – مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد ، ص45.

[2] – المرجع نفسه، ص46.

[3] – المرجع نفسه ، ص47.

[4] – المرجع نفسه، ص 31.

[5] – المرجع نفسه، ص37.

[6] – المرجع نفسه ، 38.

[7] – المرجع نفسه ، ص41.

[8] – المرجع نفسه ، ص43.

[9] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

البواب: له تصرفات يمكن أن نتبين من خلالها عدم تخلقه ومن ذلك قول مليكة: «رفع سرواله»[1]، فهو بعيد عن الدين متحرر.

[1] – المرجع نفسه ، ص19.

الخاتمة

بعد دراستنا لرواية المغربية مليكة مستظرف جراح الروح والجسد، توصلنا إلي عدة نتائج المتوصلة في الجزئيين النظري والتطبيقي، ومن بينها :

النتائج النظري وهي :

تعتبر الشخصية في الرواية هي المكون الأساسي التي تتضمن بها الشخصيات ، لأن الرواية بلا شخصيات تعد عمل فاشل .

تنقسم الشخصيات إلى أربعة أنواع ومن بينها الشخصية الرئيسية وهي الشخصية التي تدور حولها الأحداث من بدايتها إلى نهايتها، وتليه الشخصية الثانوية وهي الشخصية المكملة للرئيسية، وكذلك الشخصية المتطورة والثابتة وهم شخصيات يمكن أن تظهر في الرواية أم لم تظهر على حسب الموجود فيها .

النتائج التطبيقي وهي :

تتكون الشخصيات إلي ثلاثة أبعاد (البعد الجسمي والنفسي والاجتماعي)، حيث ركزت الروائية عن البعد النفسي لأن الاعتداء الجنسي ولد لدى مليكة الحسرة والقهر والظلم والاستبداد .

لغة الرواية كانت لغة تجمع بين الفصحى والعامية وكانت سلسة وشيقة، كما نجد القارئ يتأمل بدقة في تلك المفردات والكلمات وانسجامه مع بعضها البعض .

حيث برزت لنا مليكة جانب من الاغتصاب الذي حول حياته إلي نكابة وكرها جنس الرجال لأن اغتصابه كان في سن الزهور.

معاناة مليكة التي وجهتنا إلا بالرغم من ذلك لم تستسلم وتصر على القول آخر لحظة من حياتها، إذا تقول في أحد المحورات الصحفية لن ابتلع لساني واصمت، بل سأنقي على وجوهكم كل ماظل محبوسا طوال هذه السنين .

كما أن مليكة كانت تسعى إلي كشف المخبوه وعلاقة الذكر بالأنثى، وكشف المستور عنها وتعرية تناقضات المجتمع الذكري ،الذي حول حياة مليكة من فتاة بريئة إلى طفلة مدنسة ومنبوذة .

وعلى الرغم من هذا الجهد الكبير، إلا أننا لا يمكن أن ندعي كامل فالكمال الله عز تعالى وحده، فإن كان البحث على درجة عالية من الكفاءة والتميز، إن هو محض فضل الله من مجهدات أستاذنا، إن لم يكن ذلك فمن أنفسنا وكفانا نحن شرف ومحاولة .

_ والله المستعان –

الملاحق

1_السيرة الذاتية للروائية:

وهي الروائية المغربية مليكة مستظرف، من مواليد، 1969م، في المدينة البيضاء، حاصلة عن جائزة القصة النسائية تحمل:جائزة مليكة مستظرف القصصية.

إعمالها من بين الأعمال التي بيها مليكة مستظرف هي:

جراح الروح والجسد 1999.

مجموعة قصصية تحمل اسم "ترانتسيس.

2 _ ملخص الرواية:

تقوم رواية "جراح الروح والجسد" بتسليط الضوء على اشتغال محكي الذات والجسد للكاتبة المغاربية مليكة مستظرف باعتبارها رواية تسعى من خلالها إلى كشف المخبوء في علاقة الذكر وبالأنثى وكشف المستور عنه وتعرية تناقضات المجتمع الذكوري الذي يعلي من قيمة الذات الذكورية على حساب الذات الأنثوية، حيث كانت الساردة تبوح بأسرار مرتبطة أساس بالجسد تشينه بضحية المجتمع الذكوري المسكوت والمتسلط ينساق وراء شهواته وبناء على ذلك تسعى الساردة إلى تصفية حساباتها مع مغتصبيها للتمرد على السلطة الذكورية، حيث تذهب مليكة مستظرف في روايتها إلى أقصى ما يمكن أن يصله الفضح والهتك، وإلى أبعد حد من الشجاعة التي تجعلها تصل إلى ذروة، تمسك بها قلمها لتحكي عن أهلها والعهر المحيط بها، قوة تصل حدود التصور لتكتب عن نفسها ومعاناتها، وهي تواجه وحل هذا العالم متسلحة بالحلم بعالم هادئ لا وحل فيه ولاغتصاب عالم بعيد عن بيدوفيلبا تفترس الأطفال الصغار.

نبدأ الرواية بمشهد اغتصاب الساردة في الرابعة من عمرها ثلاثة مرات ابتدأت من قبل الرجل الأسود الذي قال لها سيأخذها إلى أبيها ولكن يأخذها إلى عمارة ويفرغ قذراته عليها، وعندما تعود الطفلة إلى المنزل لتخبر أمها بالآمر تبدأ بضربها وكأنها هي المذنبة، وفكرة واحدة تسيطر على الأم لا غير.هل غشاء البكارة لا يزال سليما أولا؟، تترك الأم كل شيء وضع الطفلة النفسي والاعتداء عليها والخوف من معرفة الأب الأمر وبدل من أن تعالج في مصح نفسي تعاقب بالكي على فخذها من قبل والدتها، وتتحول إلى طفلة منبوذة ومدنسة تعافيها الأم وتعنقها الأخت الكبرى

كما يحتقرها المحيط الاجتماعي ويحاول تجريدها من شخصيتها الإنسانية. لم تكن الساردة هي الضحية الوحيدة في منزل أبيها إنما سوف نكتشف إتباعا بأن الأخت الكبرى خديجة قد تحولت إلى مدنسة وأن والدها الحاج محمد قد كان يخون زوجته، وقد شاهدت ذات مرة في المكان القذر الذي كانت تذهب إليه وحينما سألت الحاج إبراهيم أخبرها بأنها رجل غني يسرق في ليلة الواحدة راتب محترم.

لم يكن الجار الوحيد الوسيم في حياتها فلقد ارتبطت بنجيب الشاب الجزائري التقليدي لكنها لم تستطيع أن تحبه ليس لأنه لا يعرف الغزل أو الكلام المشحون بالعواطف والرومانسية، وإنما كرهت جنس الرجال عموما ولما يزل وجه قدور يتماوج أمام عينيها مذكرا إياها بالمواقف البشعة التي إرتكبها بحق طفولتها المليئة بالألم، لذلك قررت وضع حد لهذه العلاقة المرتبكة .

حيث سمعت مليكة بانتحار قدور القذر حبذت أن تعرف ما هو سبب انتحاره فذهبت إلى جوزيان زوجة قدور حيثما تعرف أن قدور قد سافر إلى فرنسا واقترحت جوزيان التي أنجبت له ثلاثة أطفال وهم زهرة وفاطمة ويوسف لكنه سوف يغتصبهم جميعا وحينما تتكشف جريمته ينتحر في مرآب المنزل الأمر الذي يدفع زوجته للمجئ إلى المغرب لتصفية أمورها المالية التي ورثتها عن زوجها المنتحر، وحينما تلتقيها الساردة لمعرفة السبب الذي دفعه للانتحار تدعو الأم طفلتها زهرة التي تسرد قصتها ببراءة شديدة، ثم نعرف أن فاطمة ويوسف أيضا كانا من ضحايا السلوك البيدوفيلي للوالد وهم يعالجون ثلاثتهم في مصحة نفسية، واعتداء لا تترد الساردة في البوح بأنها كانت ضحية قدور وأنها عانت مثلما عانى أطفالها الثلاثة لكن الفرق الوحيد أنهم في الغرب شجعان لذلك أخبروا الشرطة بما حدث لهم أما هي فكانت تخاف من الفضيحة لأنها كانت ترضع الخوف والقمع من ثدي أمها فلا غرابة أن تولد بالصمت وتتحمل كل أشكال المعاناة اللانسانية.

تقترح جوزيان على الساردة أن تذهب معها إلى باريس كي تساعدها في تأسيس جمعية تعنى بضحايا الاعتداء الجنسي، وإذا نجحت التجربة فيمكن أن تعود وتفتح فرعا في المغرب وتصبح مسؤولة عنه.

وعلى الرغم من يأس الساردة التي تشعر بأنها تدفن رأسها بالرمال إلا أن جوزيان قد زرعت في داخلها بذور التحدي والاحتجاج وذكرتها أن يناير بوتو قد غيرت بلدا بكامله لأنها كانت تمتلك الإرادة والعزيمة لذلك قررت الساردة أن تكون سيدة مصيرها وسوف تتخذ القرار الذي سوف يقلب حياتها رأسا على عقب. تكتشف الساردة قبل سفرها إلى باريس أن أخواتها وشقيقها الوحيد عبد الله يعرفون جميعا أن خديجة قد دفعت مهرها. وأثثت شقتها، واشترت عريسا ، وأن رصيدها الكبير من المال كاف مصدره البغاء الذي تمارسه علنا وبمعرفة الأسرة باستثناء أمها التي توفيت في الخمسين من عمرها، وأبيها المنغمس في أسفاره الكثيرة وعلاقاته المحرمة خارج إطار مؤسسة الزوجية.

تصر الساردة على الرحيل رغم معارضة الأب الذي يرضخ في خاتمة المطاف حيث يحتضن إبنته في المطار ويطوق عنقها بسلسلة ذهبية تتدلى منها " **آية الكرسي** " ويخبرها بأنها سوف يطلق زوجته التي كانت تخونه كلما سنحت لها الفرصة، حيث كان والد مليكة يضم إبنته ويذهب.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية ورش.

أولا: قائمة المصادر:

1_ مليكة مستظرف، جراح الروح والجسد، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1999م.

ثانيا :قائمة المعاجم:

1- إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط, مطبعة مصر، القاهرة، 1982م، مادة شخص.

2_ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي النشر، صفاقص تونس (د ط) 1986 م.

3- ابن منظور، لسان العرب، المجلد1، مادة (بني)، دار المعارف،القاهرة، (دت).

4_ جينرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر، القاهرة، ط1،2003م.

5_ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ/2008م، مادة شخص.

6- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت،(دط) 2002م.

ثالثا: قائمة المراجع:

1_ أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء عثمان، ط1، 2012م.

2_أحمد مرشد، الدينية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1 2005م.

3-اصلاح صالح: السرد وسرد الأخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء (المغرب) بيروت، ط1، 2003م.

4_ برنارد دي فوتو: عالم القصة، ترجمة: محمد مصطفي هدارة، عالم الكتب، القاهرة، 1969م.

5_ جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011 م.

6_ جميل شاكر، مدخل إلي نظرية القصة (تحليل وتطبيقا)، دار الشؤون الثقافة غربية، (دط).

7_ جويدة حماش، بناء الشخصية (عقارية في السرديات)، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007م.

8_ حسن بحراوي، نسبة التكلل الروائي(القضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2009 م.

9- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط3، 2000م.

10_داوود حلا: الشخصية بين السواء والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1991، وانظر الحبابي، محمد عزيز من الكائن إلى الشخص، دار العارف، مصر 1992 م.

11_ شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القضية للنشر ط1 ،2009.

12_صالح مفقودة في المرأة الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع (ط2) (دت).

13_عبد القادر أبو شري، مدخل إلى النص الأدبي، دار الفكر، عمان الأردن،ط 4، 2008م.

14_عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر،عمان الأردن، ط 4، 2008 م.

15_علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد10.

16- علي كمال: النفس، دار واسط، بغداد ط3، 1988م.

17_عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكاتب، 2002 م.

18_عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، مصر، ط 9 2013م.

19- عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطبعة الجديدة، دمشق، ط1 2003م.

20_عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت 1998م.

21_ غريد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، (دط) (دت).

22_فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم : عبد الفتاح كيليطو دار الحوار، (دب)، (دط)، (دت).

23_محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ط1، 2010 م.

24_محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي، عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، ط 1،2007م.

25_–محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (دط)، 1998م.

26 _محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).

27_ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، النادي العربي الرياض، ط1 2004م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1_ فاطمة نصيره المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابة التي تحترق لسهيل إدريس مذكرة الماجستير (مخطوط)، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007_ 2008م .

2_ كمال بن عمر، بنية الخطاب وجماليّاته في الدعاء القرآني، مقاربة أسلوبية (أطروحة دكتوراة)، جامعة باتنة، 2014، 2013.

خامسا: المجلات:

1_ نبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني دراسة تحليلية، جامعة الموصل/مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (13)، العدد(1) 2014.

2_ يوسف وغليسي، البنية والبنوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانية العربية (بحث في النسبة اللغوية والاصطلاح النقدي)، الدراسات اللغوية، مجلة عملية لغوية متخصصة ومحكمة العدد 6.

الفهرس

الفهرس

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
الاهداء	/
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي لبنية الشخصية في النقدين الغربي والعربي	
1–ماهية البنية.	04
2– ماهية الشخصية.	06
3–الشخصية في النقدين الغربي والعربي.	10
الفصل الثاني: أنواع الشخصيات وأبعادها في رواية جراح الروح والجسد لمليكة مستظرف	
1– أنواع الشخصيات في الرواية .	21
2– أبعاد الشخصيات في الرواية .	62
3– الخاتمة	81
4_الملاحق	84
5– قائمة المصادر والمراجع	88
6– الفهرس	93

تمت والحمد الله